المسؤولة العلمية عن العدد الخاص «عين على ليبيا المعاصرة» : وسيلة سعايدية
تنسيق ومراجعة : نائلة السعدي
ترجمة : سماح حمدي
تصميم الجرافيك : بسمة وريد
طباعة : Simpact
تونس - 2021

الفهرس

الافتتاحيّة.....7
وسيلة سعايديّة

ليبيا اليوم

أبحاث الشباب

تقلب المناخ والصّدمات الاقتصادية والهجرة الدولية.....11
هيبة بن مفتاح

التحولات المجالية بالجبل الغربي دراسة جغرافية اجتماعية.....14
د . محمد على أحمد

برنامج بحث

الجندر والتغيير الاجتماعي : شبكات المساعدة المتبادلة بين النساء الليبيات في تونس بعد 2011.....16
فالنتينا زاغاريا

برقة المتنازع عليها : السياسة والهويّة والعدالة في فترة الاضطرابات.....19
توماس هسكن وأمل عُبيْدي

أعمال بحث

المهاجرون الليبيون في تونس : تحدّيات ديناميّات الهجرة في الفضاء المغاربي.....21
إيمانويل ألكاراز

انتقال العاصمة الإقليمية لطرابلس من لبدة الكبرى إلى طرابلس : الطرائق والتأريخ.....22
حافظ عبدولي

تقرير نشاط

الندوة الدولية، ليبيا اليوم : المجتمع والسياسة والمجال.....24
فانيسّا أوبري

ورشة الكتابة العلميّة والمنهجيّة في العلوم الاجتماعية والإنسانيّة.....27
مانون روسال

ورشة منهجيّة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة لفائدة طلبة ليبيّين.....32
مانون روسال

مقابلة

مقابلة مع قمر بن دانة.....34
وسيلة سعايدية

مشروع الأبحاث الشابة في العلوم الإنسانية والاجتماعية : أداة للتنمية في ليبيا

تقديم البرنامج

مشروع تعاون علمي وجامعي 2020-2021، الابحاث الشابة في العلوم الانسانية والاجتماعيّة : أداة للتنمية في ليبيا 39
مانون روسال

تقرير نشاط

الدورة التكوينة عن بعد : منهجيّات البحث في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة 45
نائلة السعدي

الخميس في ستوديو 48
قمر بن دانة وجامي فرنيس

منح استقبال لفائدة الطّلبة الليبيين : تشجيع تنقّل الباحثين الشّبان 50
نائلة السعدي

ندوة معهد البحوث المغاربية المعاصرة حول ليبيا المعاصرة 55
فانيسا أوبري

رصيد وثائقي

تأسيس رصيد وثائق لفائدة الجامعات الليبيّة الشريكة 59
سوسن فري بالقاضي

مقابلة

مقابلة مع جان بيار كاسّارينو عضو اللجنة العلمية للمشروع 61

مقابلة مع سرور عمران مبروك رحومة متحصلة على منحة ومستفيدة من برنامج تكوين عن بعد 63

مقابلة مع مكتب التعاون الدولي للأكادمية الليبية للدراسات العليا بطرابلس 64

مقابلة مع مكتب التعاون الدولي بجامعة طرابلس 66

الرزنامة العلميّة 70

الافتتاحية

الافتتاحية

كانت ليبيا إحدى المجالات ذات الأولوية لفترة إدارتي للمعهد. ان تنفيذ برامجنا كان ولا يزال معتمدا على السياق السياسي ولكن أيضا وخاصة لأكثر من عام، على الوضع الصحي المرتبط بالوباء. ومع ذلك، فقد استفاد معهد البحوث المغاربية المعاصرة من موقعه الفريد المرتبط بتأسيسه في تونس. فالعلاقات التاريخية والتقارب بين البلدين (تونس وليبيا) يسمحان بالتنقل أسهل مما هو بين ليبيا وأوروبا. بالإضافة إلى ذلك، وبفضل انخراط الباحثين التونسيين المشاركين، أصبح من الممكن تنظيم أنشطة باللغة العربية. بمعنى آخر، فإنّ المعهد يلعب دورًا رائدًا كجسر بين الجامعتين التونسية والليبيّة، وكذلك بين المؤسسات الفرنسية والأوروبية وبين الجامعة الليبيّة.

كان طموحي لمعهد البحوث المغاربية المعاصرة مبنيًا على رهان يتمثّل في تطوير علاقاتنا مع ليبيا انطلاقا من تونس. ولم يكن تنفيذ هذا البرنامج ممكنا لولا فضل العمل الجماعي الذي يقوم به الباحثون والذي يدعمه فريق إداري كامل.

إثر مهمّة في طرابلس في أفريل 2018، تم لقاء مباشر مع جامعة طرابلس والأكاديمية الليبية للدراسات العليا في طرابلس. وإن كان شكر جميع الزملاء الليبيين المعنيين غير ممكن، فإنّي أود أن أحيي رؤساء جامعة طرابلس والأكاديمية الليبية للدراسات العليا في طرابلس. كما أتوجه بالشكر إلى السفارة الفرنسية بليبيا التي نظّمت رحلتي.

وسيلة سعايديّة مديرة معهد البحوث المغاربية المعاصرة
(سبتمبر 2017 - أوت 2021) أستاذة الجامعات في التاريخ المعاصر

وبعد ذلك، انعقد مؤتمر 2018، وهو الأول الذي تم تنظيمه منذ أكثر من عشرين عامًا حول ليبيا، في تونس العاصمة بالمكتبة الوطنية واستفاد من دعم العديد من المانحين الدوليين، جمع بين أكاديميين من عدة دول، وتخصصات وجنسيات مختلفة. وقد سمح ذلك بالخصوص في المساهمة، ولو بشكل متواضع، في النظر إلى ليبيا بطريقة مختلفة.

كما أرسى هذا المؤتمر أسس تعاون كان مثمرًا إذ تم تحديد موعد أول ورشة تكوين في المنهجية (2019) ومنح دراسية للطلبة الليبيين. وبعد ذلك، قدّمنا، في مارس 2020، ملفًا إلى «صندوق التضامن للمشاريع الابتكارية» بوزارة أوروبا والشؤون الخارجية، عنوانه «الأبحاث الشّابة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، أداة للتنمية

الافتتاحية

في ليبيا»، عن طريق قسم التعاون والنشاط الثقافي بطرابلس، وحصلنا على تمويل كبير لمدة عامين.

ينقسم المشروع، الذي تنسّقه الدكتورة نائلة السعدي، أستاذة مساعدة بجامعة تونس وملحقة بالمعهد، إلى محورين رئيسيين. أمّا المحور الأول، فهو التدريب المنهجي الذي يتمحور حول ورش العمل سواء حضوريا أو عن بعد، ومنح التنقل وتكوين رصيد وثائقي ورقي وإلكتروني حول ليبيا تُخصّص للجامعات الشريكة. وأما المحور الثاني، فيجمع التظاهرات العلمية : ندوات بحثية ومؤتمرات وندوات ومنشورات.

هناك مشغلان رئيسيان يؤطران خطة «صندوق التضامن للمشاريع الابتكارية» وهما الشباب والنوع الاجتماعي. وقد كان مبدأ التناصف بين الجنسين أحد أهدافنا، مثلما فعلنا مع فئة الشبان في تخصص العلوم الإنسانية والاجتماعية لأنهم نخبة الغد التي تحتاجها ليبيا. فمن الواضح أنّ الجامعات، إلى جانب البلديات، مازالت تمثل عوامل استقرار في ليبيا، وقد استمرت في العمل وفي الجمع بين الناس من جميع أنحاءالبلاد. وكما تحتل ثقافة النقاش مكانة جوهرية في البحث العلمي وتظل أداة مفضلة في أي مجتمع ديمقراطي فانه لا يمكننا تصوّرذلك بدون وجود المرأة.

وقد تمكّنا من تحقيق هذه الأهداف بالتعاون الوثيق مع شركائنا في هذا المجال. ونعمل على تشكيل شبكة من المنتفعين من البرنامج والباحثين تحت إشراف أعضاء المجلس العلمي لهذا المشروع.

لقد كانت التحديات كثيرة، ليس أقلها كوفيد-19، ولكنّنا تصدّينا لها بشكل جماعي.

يقدّم هذا العدد الأوّل الخاص من «رسالة معهد البحوث المغاربية المعاصرة»، المخصّص لليبيا، بالإضافة إلى نظرة عامة على البحث المعاصر من ليبيا وإليها، مشهدًا لجميع أنشطتنا منذ عام 2018. وإنّ هذا العدد المخصص لليبيا المعاصرة يشهد على نفس القدر من الحيوية والتنوع في أعمالنا، وثراء وديناميكية معهد البحوث المغاربية المعاصرة، والتزام الجميع بإنجاح هذا المشروع العظيم.

ينتابني شعور بالرضا والامتنان من قراءة هذا العدد. وأنا متأكدة من أنّ هذه الخطوة الأولى تبشّر بمزيد من التطورات المستقبلية الواعدة. وستبقى ليبيا تلك الدولة المتوسطية والإفريقية والمغاربية العظيمة التي تستحق الاهتمام الكامل من الباحثين في تخصص العلوم الإنسانية والاجتماعيّة، وفي مقدمتهم معهد البحوث المغاربية المعاصرة المدعوّ ليكون واحدا من أولى تلك الجسور.

وسيلة سعايديّة

ليبيا اليوم

تقلب المناخ والصّدمات الاقتصادية والهجرة الدولية

هيبة بن مفتاح

طالبة دكتوراه في الاقتصاد الدولي كلية العلوم الاقتصاديّة والتصرّف جامعة صفاقس

أعمل منذ مارس 2020 على إعداد مشروع أطروحة الدكتوراه تحت إشراف الأستاذ شكري عبد الناظر بعنوان «تقلّب المناخ، الصّدمات الإقتصادية والهجرات الدوليّة: دراسة نظريّة وتحقيقات تجريبيّة». وهو بحث استفاد من دعم مشروع «الأبحاث الشابة في العلوم الانسانية والاجتماعية : أداة للتنمية في ليبيا». يهدف هذا البحث إلى دراسة آثار التغيّر المناخي، من خلال المعرفة النظرية حول الهجرة، لتحديد تحديات التنمية المحلية. وهذا العمل هو جزء من منطق تحديد الآليات المحفزة للهجرة، لا سيّما عندما تكون هذه الهجرات من خلال محددات سياسية واجتماعية وبيئية واقتصادية تجعل تنظيم الهجرة الدولية ممكنا.

جرد «شامل» للنزوح الريفي-الحضري

تكمن خصوصيّة الجانب النّظري في ملاءمته لتحديد ديناميكيّات الهجرة الداخلية، والتي يتم تناولها بعد ذلك في دراسة الهجرة الدولية. وليست الهجرة أحادية اللون إذ ترى المقاربة الكلاسيكيّة الجديدة (لويس، 1954؛ هاريس، توداروـ 1970) أنها جزء لا يتجزأ من التنمية، ولذلك يُنظر إلى أسباب الهجرة في يتجاهل الارتباط بين التنمية والهجرة المعلومات التي تم جمعها من خلال البحوث وأهميتها الكبيرة. وبالتالي فإن هذا المجال من البحث يقع في مفترق طرق لموضوعين رئيسيين: دراسة هجرة اليد العاملة ودراسة أسواق العمل. من خلال اختيار الآثار الاجتماعية والاقتصادية لتغير المناخ على المناطق الريفية كوسيلة للمراقبة، تؤدي هذه الاعتبارات الآن إلى تعميق تقنيات الاقتصاد القياسي لإجراء تحليل آلي لجاذبية مناطق معينة أو، على العكس من ذلك، النفور منها.

تغير المناخ والتنقل

في الاقتصاد، لا تأخذ التطورات النظرية المهيمنة للهجرة - المقاربات الفردية الجزئية (لويس، 1954؛ ميردال، 1957؛ زيلينسكي، 1971؛ سجاستاد، 2691؛ هاريس، توداروـ 1970؛ بورجاس، 1989) والمقاربات البنيوية الكلية لهجرة الاقتصاد الجديد (NEM) (باروواي، 1976؛ ستارك، بلوم، 1985؛ ماسّاي، 1990؛ 1999؛ سكلدن، 1990؛ ستيلوال، كونغدن، الغالب على أنها منبثقة عن عوامل اقتصادية. وتركّز التحليلات، بشكل خاص، على الهجرة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، كعنصر من مكونات عملية التنمية. ومع ذلك، يدرك العديد من الباحثين الآن أن العوامل غير الاقتصادية لعبت دائمًا دورًا مهمًا للغاية في عملية اتخاذ القرار بشأن الهجرة (جوبس، ستينر، واردول، 1992)، وهم الآن يستكشفون الأسباب الاقتصادية وغير الاقتصادية للتنقل المكاني. (جامبا، غولدشتاين، غولدشتاين، 1999).

1991؛ كَدوالادر، 1992، ماسّاي وأخرون، 1993) المتغيرات المناخية بعين الاعتبار. وفي الواقع، تعتبر هذه المتغيّرات، من ناحية، عوامل خارجية ومنفصلة عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية ويتم أخذ المتغيرات الداخلية فقط، مثل الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية والمؤسسية بعين الاعتبار (نوردهاوس، 2005)؛ ومن ناحية أخرى، فإن الافتقار إلى توفّر البيانات وموثوقيتها أدى الى أن المناخ لا يتم دمجه بشكل متعمد في التطورات النظرية.

ومع ذلك، مع تصاعد المخاوف البيئية في السنوات 1980-1990 (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، 2007 ب)، وكثافة التغير المناخي الذي حدث على امتداد العشرين سنة الماضية، (قاعدة بيانات أحداث الطوارئ / مركز أبحاث وبائيات الكوارث، 2016؛ الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، 2013)، يبحث المجتمع العلمي بشكل متزايد تأثيرها على الهجرة البشرية التي كثرت بشكل ملحوظ، ولا سيما في البلدان النامية.

ميدان البحث

يحاول هذا البحث فهم كيفية تكيف سكان الجبل الأخضر في ليبيا مع الخسائر الاقتصادية التي تكبدوها نتيجة للكوارث الطبيعية. واتّضح من خلال وجهات نظر النساء الريفيات اللاتي أجرينا معهن مقابلات مفتوحة، أنهن يتكيفن بشكل أساسي مع تغير المناخ.

الخريطة السياسية لليبيا

© Encyclopædia Universalis

و بحسب سيّدة شابة :

«يعاني سكان المرج من النتائج السلبية الناجمة عن الفيضانات. فهناك من انتقل إلى بنغازي أو البيضاء أو درنة. ويعيش آخرون منذ أربع سنوات في مبانٍ «عائمة» أصبحت غير صالحة للسكن. تكشف هذه الكوارث عن غياب الدولة. الى هذه اللحظة لم تتلق العديد من العائلات المساعدة أو التغطية من الدول، مما يجبرهم على الهجرة. أعرف حيًا يتضرر باستمرار من هذه الكوارث، وسكانه كثيرون وأنا مندهشة من أن الدولة لم تجد حلاً بعد. فقد خلفت الحرائق الناتجة عن الكهرباء قتيلَيْن في نفس المنطقة المهجورة. ومع كل هذه الخسائر، لم تتفاعل الدولة. كما أن الوضع السكني مريع. ومن جانب السّكان، فهناك نقص في المبادرة، وفي تحمّل المسؤولية ذلك أنّنا لا نتخذ إجراءات لصالح المناخ. أعتقد أنه يجب علينا تنفيذ استراتيجيات الوقاية البيئية والصحية والنفسية حتى نتمكن من التصرف بشكل إيجابي في عقلية السّكان وتحسين مجتمعنا التقليدي، غير المتكافئ وقبل كل شيء، الضعيف.[1]»

قبل مغادرة المناطق الحضرية وبعدها، يكون هؤلاء السكان عاطلين في الغالب عن العمل ولديهم دخل غير مستقر ويغادرون بشكل أساسي مع أسرهم. لذلك، لم يكن الهدف فقط قياس مدى الضرر وتحديد الاحتياجات الإنسانية الناشئة عن تأثير الفيضانات. إذ يجعل الوقت المتاح والسياق الحالي إجراء البحث في هذا المجال صعبا. ولتحليل تدفقات الهجرة عبر نماذج الجاذبية، فإن نموذج الجاذبية المستخدم له حدود جوهرية مرتبطة باختيار المتغيّرات المستخدمة. وإحدى الصعوبات هي الوصول إلى بيانات موثوقة.

[1] مقابلة عن بعد مع أمينة ،ب، من البايدة، ليبيا، في 15 نوفمبر، 2020.

أهم مسالك الهجرة في افريقيا

© africacenter.org/fr/

الفياضانات تغمر احدى مدن الشرق،2021

© twitter.com/

التحولات المجالية بالجبل الغربي : دراسة جغرافية اجتماعية

د . محمد على أحمد

دكتوراه في المجال والمجتمع، قسم الجغرافيا كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة صفاقس

يتناول البحث الذي خصصناه لإقليم الجبل الغربي التحولات التي عرفها المجال والمجتمع، وأهتم في جزء مهم منه بموضوع جديد يتبوأ مكانة متزايدة في الجغرافيا والدراسات الهجرية بالخصوص وهو التهجير القسري للسكان إن بحث الدّكتوراه الذي قمنا به والذي تناول الجزء الأوسط من الجبل الغربي، يهدف إلى تسليط الضوء على أبرز التغيرات التي عرفتها المنطقة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي وانعكاساتها المجالية، بالإضافة إلى تتبع الحركة الهجرية سواء فيما يخص الاختيارية أو الاجبارية.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة بداية على عديد الكتب الموجودة بالمكتبات الليبية، ومن ثم مثّلت الإحصائيات السكانية والزراعية الدورية الصادرة من الهيئة العامة للمعلومات مصدر مهم لتتبع التحولات الديموغرافية، كما قمنا بترجمة العديد من التقارير الصادرة عن المنظمات الدولية كمنظمة الهجرة الدولية، ومركز رصد النزوح الداخلي، والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، ولسد العجز الحاصل في العديد من البيانات تضمن العمل جولات ميدانية ولقاءات مع عديد من الأطراف الفاعلة، وكذلك شمل العمل الميداني توزيع مجموعة من الاستمارات تخص النشاط التجاري والحراك البشري ومجتمع من النازحين داخليا من الإقليم داخل العاصمة طرابلس.

وقد خلصت الدراسة إلى أن المجال الدراسي عرف جملة من التحولات، فعلى الصعيد البشري تضاعف عدد السكان أكثر من ثلاث مرات خلال نصف قرن، كما شهد دينامية حضرية سريعة إذ لم يزد نسبة السكان الحضر بداية السبعينات من القرن الماضي عن 8 % من إجمالي السكان، ليسجل بداية الألفية الثانية 66 %، كما أن عدد المراكز الحضرية انتقل من مدينة واحدة إلى ستة مدن بالإضافة إلى مدن أخرى هي في طور النمو والنشأة، وتشهد جميعها توسع مجالي تحكمت فيه طبوغرافية المنطقة، وكان مسايرا لشبكة الطرق الحديثة، وعرف الإقليم جملة من التحولات الاجتماعية أبرزها دخول المرأة لسوق العمل ومشاركتها في النشاط الاقتصادي مشكّلة مؤخراً 35 %، بعد أن كانت أقل من 9 % في بداية الاستقلال، فيما تراجعت نسبة الأمية من 56 % إلى أقل من 10 % بين عامي 1973 و2006.

ولعل من أبرز التغيرات التي عرفها الإقليم تلك التي مست الأنشطة والوظائف، فقد شهد النشاط الزراعي والرعوي الذي مثل وإلى نهاية الستينات القرن الماضي عصب الحياة الاقتصادية تراجعا كبير، وليصبح الإقليم عاجزا

عن توفير احتياجات السكان، بعد أن كان مصدر توريد لها للأقاليم المجاورة، فيما أن قطاع الخدمات اليوم هو من أهم القطاعات ويضم جل الأيدي العاملة مشكّلا 82 % من إجمالي السكان النشيطين، وهذا نتاج دعم الدولة وتوظيفها للسكان بهدف الحد من الهجرة والنزوح الداخلي التي عرفتها جل المناطق الداخلية بسبب تركز التنمية على المناطق الساحلية، فيما أن النشاط الصناعي وإن ظل محدوداً بالإقليم فإنه يعرف تطوراً مهما نتيجة دعم الدولة له خلال السنوات الأخيرة بعد أن منع النظام السابق التجار من إقامة أي نشاط منتهجا نظاما إشتراكيا.

ويعدّ إقليم الجبل الغربي من أكثر أقاليم ليبيا طرداً لسكانه كما أظهرت الإحصائيات السكانية الدورية، فقد شهد هجرة داخلية ونزوحا كبيرا، ليفقد ثلث سكانه خلال عقدي الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، وكانت جل الحركة نحو مدن الغرب الليبي وبالأخص العاصمة طرابلس التي استقبلت جل المهاجرين، وقد نجحت الدولة في الحد من الهجرة من الإقليم بعد دعم مختلف المجالات الحضرية والريفية بالتجهيزات مثل (المدارس، المستشفيات، الإدرات) وتوظيف عدد كبير من سكانه، وإن كان لهذا الدعم إنعكاسات سلبية على الأنشطة والوظائف كما اتضح سابقا.

إن كانت الحركة من الإقليم اختيارية منذ الاستقلال إلى نهاية العقد الأول من الألفية الثانية، فإن المجال شهد تهجيرا قسريا للسكان، كان نتيجة للحرب التي كانت بين قوات النظام والمعارضين له فإنها انتقلت إلى حرب أهلية لاحقا تسببت في نزوح آلاف الأسر بل أن مدنا بكامل سكانها تم طردها من الإقليم لعل خير أمثلتها مدينة ككلة والعوينية، ليصل عدد النازحين 66 000 نازح سنة 2015 ما يمثل 15 % من سكان الإقليم، ثم تراجع إلى 10675 نازح سنة 2017 بعد أن عاد الكثير من النازحين لموطن الأصل، وقد أظهرت الدراسة الميدانية التي اجريت على إحدى مراكز النزوح بالعاصمة طرابلس أن 37 % من المقيمين فيه هم من منطقة الجبل الغربي، وأن 56 % من النازحين قدموا لهذه المدينة سنة 2014، فيما شكلت مدينة طرابلس أهم مجالات الاستقبال، وأن 45 % من النازحين قد نزح أكثر من مرة قبل القدوم لهذه المدينة، وأن 37 % من النازحين قد قطع علاقته بموطن الأصل ولم يعد له منذ النزوح، فيما أن قرابة 50 % من النازحين علّل عدم عودته لموطن الأصل بسبب تدمير منزله وفقدان كل التجهيزات داخله، فيما أظهرت الدراسة إشكاليات يعيشها النازحون داخل المدينة لعل أهمها : مجاورتهم لمكب القمامة، وطفحان مياه الصرف الصحي، كما أن التنوع التقافي لمجتمع النازحين والذي يضم سكان من غرب وشرق وجنوب البلاد أدى في كثير من الأحيان إلى صراعات وعنف بين سكانه، بالأضافة إلى اشكاليات مع السكان المحليين ممن يرفضون وجودهم مطالبين بالخروج من الشقق السكنية التي كانت ستسلم لأبناء المدينة بعد إكتمال تجهيزها.

مخيم النازحين بمنطقة الفلاح. مدينة طرابلس، 2017

© تصوير شخصي

النوع الاجتماعي والتغيير الاجتماعي : شبكات المساعدة بين النساء الليبيات في تونس بعد 2011

فالنتينا زاغاريا

يعالج هذا المشروع الاثنوغرافي الطرائق التي بواسطتها تنسج النساء الليبيّات في تونس شبكات مساعدة وتشغيل أثناء إقامتهنّ الدائمة تقريبا، ويستكشف الطريقة التي تساهم بها هذه التجارب، بطريقتها الخاصّة، في تصوّر مستقبلي لليبيا. بعيد الثورة وإبعاد القذافي سنة 2011، غرقت ليبيا في حرب أهليّة اتّسمت بالتدخّل الأجنبي، وغالبا ما توصف في الخطابات الإعلاميّة والأكاديميّة بلغة الفوضى. واختفى المجتمع الليبيّ ولا سيّما الليبيّون والليبيات، أنفسهم من التحليل السياسيّ. وبسبب المصاعب الإجرائيّة التي تصاحب مجالات البحث داخل هذا البلد الذي يعيش الحرب، فإنّ الأبحاث الجامعيّة الأخيرة حول ليبيا لجأت إلى إنتاج المعرفة عن بعد، عموما من بلدان مجاورة مثل تونس، حيث استقرّت سفارات كثيرة ومنظمات غير حكوميّة ومنظّمات دوليّة تعمل في ليبيا. ومع ذلك، نادرا ما تركّز هذه الأعمال على حياة الليبيّين والليبيات في تونس وعلى انتظاراتهم وتحدّياتهم سواء في بلد الاستقبال أو في بلدهم الأصلي. وإن تمكّن هؤلاء من العودة أو من القيام برحلات ذهاب وعودة، هم في الغالب في تونس بتأشيرات سياحيّة، اذ لايتمّ منح اللجوء إلا لعدد قليل جدا منهم. وفي سياق نقص سياسة حماية واضحة تجاه هذه الشّريحة السكنيّة وغياب تشريع وطنيّ حول اللّجوء، فإنّ هذا البحث يتساءل عن تأثيرات حركة العبور بين البلدين - وهي نفسها قائمة على تاريخ طويل من التنقل بين البلدين- وعن خلق وتحويل متخيلات وممارسات سياسية واجتماعية داخل المجتمع الليبي.

كانت قصص النجاح والفشل المتعلقة بثورات وانتفاضات 2011 في شمال إفريقيا والشرق الأوسط حاضرة في كل مكان هذا العام بشكل خاص في المناقشات العامة بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لها. وبالابتعاد عن هذه الروايات، يندرج هذا البحث في منظور يأخذ في الاعتبار عمليات التحول طويلة المدى التي تحدث على مستويات حميمة، واستكشاف الطرق التي يتم بها إعادة تشكيل أدوار الجنسين والعلاقات في إطار- أو استجابة- للثورة وللنّزوح. من خلال تقديم وجهات نظر دقيقة حول كيفية فهم النساء للتغيير السياسي والمجتمعي والمشاركة فيه، يتساءل هذا البحث عن الطرق التي تفسر بها النساء وتتفاوض مع العديد من السلطات في حياتهن اليومية. وكيف يشكّلن شبكات المساعدة والتوظيف أثناء ترسيخ وجودهن بالقرب من بلدهم الأصلي، وغالبًا في الأحياء التي يسكنها ليبيون وليبيات آخرون؟ ما هي آمالهم وتصوراتهم السياسية والاجتماعية لليبيا المستقبل؟ لذلك تؤكد هذه الدراسة الإثنوغرافية على أهمية المقاربة التي تأخذ في الاعتبار كلا من اتصال عابر للوطن في المنطقة وممتد في الزمن، فضلاً عن وجهات نظر المجموعات النازحة في البلدان المضيفة، والتي يستمرون انطلاقا منها في خلق فضاءات سياسيّة جديدة غير محددة بأطر وطنيّة.

يرنو هذا البحث، بعد عام من الملاحظة بالمشاركة داخل الأسر

الليبية التي تعيش مؤقتًا أو بطريقة أكثر استقرارًا في تونس،إلى إيلاء اِهتمام خاص للعلاقات الحميمة وللقرابة والصداقات باعتبارها فضاءات يتمّ فيها إنتاج الحكم والسلطة وتغييرها ومعارضتها. في تونس، تمت هذه الملاحظات في الأحياء التي بدأت فيها الجالية الليبية الإستقرار بشكل أكثر منهجية منذ عام 2011. في المنطقة الحدودية، بالقرب من مدينتيْ بن قردان وتطاوين، سنتتبع العائلات الليبية التي تنزح خلال فترات القتال المكثف للسماح باستكشاف وجهات نظر مختلفة للطبقة والجنس. سيدرس هذا البحث الإتنوغرافي أيضًا ما إذا كانت العوامل القبلية أو المحلية أو العرقية أو الدينية تلعب دورًا في كيفية قيام مختلف أفراد الشتات الليبي ببناء شبكات المساعدة والبنية التحتية الموازية أثناء إقامتهم في تونس. وفي تفاعل مع بحوث باحثين في مرحلة ما بعد الدكتوراه تمثل جزءا من مشروع «توثب الاطراف 2» حول العراق وسوريا، ستتم دراسة الطريقة التي تناقش بها النساء الليبيات تحولات الصراع في بلدهنّ وكذلك تعدّد المشاريع السياسية وتعدّد السلطات، من أجل إظهار كيف تؤدي شبكات القرابة والتحالف والالتزام إلى أشكال من إعادة بناء مستقبلات جماعية.

مشروع توثب الاطراف 2 - من تفكك الى اعادة بناء الدولة والدين في الشرق الأوسط - مركز الدراسات الدينية، الجامعة الأوروبية المركزية

تم تطوير مشروع البحث «توثب الاطراف» - والذي يعدّ هذا العمل البحثي جزءًا منه - على مرحلتين. اهتمت المرحلة الأولى من المشروع بفهم التحوّلات في العلاقة بين الدّين والدّولة والهياكل الاجتماعية على مدى العقود الثلاثة الماضية في سوريا والعراق. ويهدف المشروع

إلى اعادة مسألة الفرضيات حول «الصّحوات» الدينية أو الطائفية أو «عودة المكبوتين»، والبحث في تقويض هياكل الدولة. لم يكن الدين غائبًا أبدًا، لكن العقود القليلة الماضية شهدت إعادة تشكيل وإعادة تعريف للمجال الديني في الشرق الأوسط، كما هو الحال في أي مكان آخر، بطرق مرئية وملموسة للغاية، على مدى حياة جيل. واختتمت المرحلة الأولى من المشروع بعقد مؤتمر دولي في الجامعة الأمريكية ببيروت في جانفي 2019، بعد فترة استمرت عامين جمعت بين كبار الخبراء والأكاديميين في إطار متعدد التخصصات. وتم خلال المرحلة الأولى تنظيم أكثر من ثلاثين مؤتمر، مناقشة وندوة. تم نشر عمل جماعي ناتج عن المشروع باللغتين الإنجليزية والعربية. يتم دعم المرحلة الثانية من المشروع بمنحة من مؤسسة كارنيجي في نيويورك، من سبتمبر 2020 إلى أوت 2022. وتهدف هذه المرحلة إلى توسيع برنامج البحث الأولي مع التركيز على إعادة الإعمار بدلا من التدمير والتقويض، من خلال مزيد استكشاف قضايا النوع الاجتماعي وإعادة تشكيلها.

فالنتينا زاغاريا : هي باحثة ما بعد الدكتوراه في فريق البحث لمشروع «**توثب الاطراف 2**» الجامعة الأوروبية المركزية، وباحثة مشاركة في معهد البحوث المغاربية المعاصرة، كجزء من مشروعها البحثي حول شبكات المساعدة والتوظيف بين النساء الليبيات في تونس. وهي حاصلة على درجة الدكتوراه في الأنتروبولوجيا الاجتماعية من كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية. أطروحتها بعنوان « حرق الحدود : الهجرة والموت والكرامة في مدينة ساحلية تونسية»، تبحث في كيفية تشكيل الكرامة والمسؤولية والانتماء من خلال مشاريع الهجرة المختلفة في سياق ما بعد الثورة استنادًا إلى عامين من البحث الإثنوغرافي في جنوب شرق تونس. نشرت في العديد من المجلات، بما في ذلك : (Critique Internationale), (The Cambridge Journal of Anthropology),(American Behavioral Scientist) (openDemocracy), (Border Criminologies).

وهي مؤسسة شركة المسرح الدولية سينزا، والتي تكتب معها وتدير الأعمال المسرحية الناتجة عن العمل الإثنوغرافي.

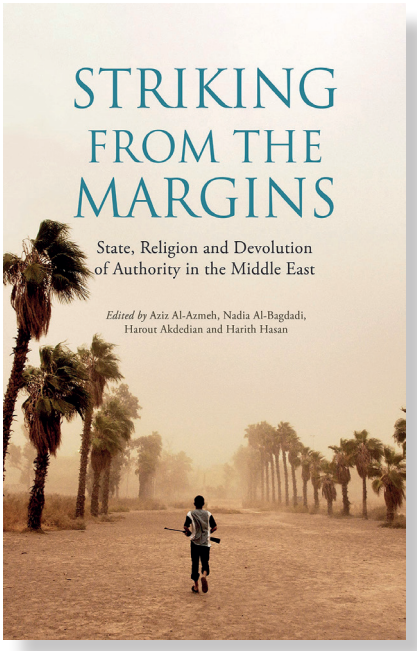

برقة المتنازع عليها : السياسة والهويّة والعدالة في فترة الاضطرابات

توماس هسكن و أمل العبيدي

تغطّي برقة كلّ الجزء الشرقيّ من ليبيا وتمثّل مع طرابلس، في الغرب، وفزّان في الجنوب، إحدى أكبر المناطق في البلاد. تاريخيّا، تميّزت عن جاراتها بشدّة ارتباطها باقتصاد رعَويّ صحراويّ وبمجتمع عربيّ بدويّ رحّل (بيترز، 1990). ورغم ذلك، لعبت برقة دورا مؤثّرا جدّا في التكوين الثقافيّ والسياسيّ والاجتماعيّ لليبيا المعاصرة. هي مهد الطريقة السنوسيّة (1943-1969) ومعقل المقاومة ضدّ الحكم الاستعماري الإيطاليّ في ليبيا (1911-1947). ومن خلال أهميتها الثقافيّة والسياسيّة، أصبحت في عهد الملك إدريس (1951-1969) على وجه الخصوص، معقلاً للنظام الملكي الليبي (الأهرام، 2019 : 77؛ ايفتنز بريتشارد، 1949؛ هسكن، 2019 : 14). عانت برقة من سياسة تهميش وإهمال إداريّ زمن حكم القذافي (دافيس، 1987؛ فاندويل، 2006)، بسبب مقاومة السّلطات التقليديّة لسياسات القذّافي، وكذلك بسبب قوى المعارضة، وخاصة الإسلاميّين (بارجيتر، 2008؛ فيتزجيرالد، 2014). وإضافة إلى ذلك، فإن التناقض بين احتياطيات المنطقة البترولية الغنية وانخفاض إعادة التوزيع الذي تتمتع به يولد مشاعر جماعية بالتهميش وبعدم الثقة في السياسات الاقتصادية لعهد القذافي (سانت جون، 2008).

وفي 2011، أصبحت برقة وقود الانتفاضة الثوريّة ضدّ معمّر القذافي (هسكن، 2011). ولكن لم يُتَرجم هذا الالتزام بالنسبة إلى سكان تلك المنطقة الى تعزيز مكانتهم السياسيّة في ليبيا. فالإطاحة بالقذافي لم تؤدّ إلى تغييرات كبيرة في التباين السياسي (المفترض أو الفعلي) بين طرابلس وبرقة (الأهرام، 2019).

وتوصف برقة في السياق الحالي للحرب الأهلية، بكونها «معسكرا معارضا» للحكومة المعترف بها دوليًا في طرابلس.

ورغم هذا التصنيف، فإنّ المنشورات الأكاديمية (بما في ذلك مراكز التفكير وعمل الصحفيين) تميل إلى التغاضي عن هذه المنطقة وغالبًا ما تستند إلى الأبحاث التي أجريت في طرابلس أو في مدينة مصراتة شبه السياديّة. فالهدف من هذا البحث هو سدّ هذه الفجوة في المجال الأكاديمي.

يهدف هذا المشروع إلى دراسة أهم الأسئلة في إطار التطورات الحالية في برقة وفق أربعة محاور بحثية مترابطة :

1. السياسة في برقة : الدّولة، الاقتصاد السياسيّ وغير الحكومي.
2. صناعة الهوية في برقة
3. السياسة، الممارسات ومفاهيم العدالة
4. الصعوبات الأخلاقية والمنهجية للبحث في المناطق الخطرة.

إنّ النوع الاجتماعي موضوع عابر لهذه المحاور الأربعة، ويمكّن من التغلّب على التحيز السائد للذكور (أي المتمحور حول نشاط الرجال وممارساتهم) في البحث في هذه المنطقة. ويعتمد هذا البحث على الملاحظة المشاركة في الميدان مع السكان. ويجمع المشروع بين تخصصين (الأنثروبولوجيا السياسية والعلوم السياسية) وبين زاويتين للمقاربة مختلفتين : زاوية باحث إتنولوجي ألماني وزاوية باحثة ليبيّة في العلوم السياسية.

إنّ العلاقة غير المتكافئة بين الإنتاج الأكاديمي الليبي والغربي حول ليبيا هي قضية إشكالية للغاية. في الواقع على المستوى الدولي، وخاصة في الغرب، فإنّ البحث الليبي كان ومازال مقلّلا من شأنه أومهملا.

فالمنشورات الرائدة حول السياسة في ليبيا قد قدّمها في الغالب جامعيّون غربيّون من مثل ايفانز بريتشرد (1949)، بيترز (1990)، دافيس (1987) ، فندوال (2006 و 2008)، ماتس (2008)، هسكن (2019)، لتشر (2020) .

ولم يجذب اهتمام الأوساط الجامعيّة الغربيّة من الليبيين إلّا بعض الجامعيين من مثل علي عبد اللطيف أحميدة (1994، 2005، 2020) ومنصور الكيخية (1997)، وأمل العبيدي (2002) ويوسف سواني (2017).

وينخرط المشروع، من خلال البحث والتفسير والنشر المشترك لنتائج بحث باحث إثنولوجي ألماني وباحثة في العلوم السياسية من ليبيا، في نقد ما بعد الاستعمار (فاريلا، داوان، 2017) الذي يتصدى لهيمنة الإنتاج الأكاديمي الغربي حول الجنوب بشكل عام وليبيا على وجه الخصوص. وهكذا، فإن هذا المشروع يهدف إلى المساهمة في «إنهاء استعمارية الدراسات الليبية».

توماس هسكن عضو اللجنة العلمية لمشروع «الابحاث الشابة في العلوم الانسانية والاجتماعية أداة للتنمية في ليبيا». هو عالم إثنولوجي ألماني يدرّس في جامعة بيروت، ومجالات بحثه الرئيسية هي الأنثروبولوجيا السياسية والدراسات عبر الحدود والأنثروبولوجيا التنموية.وقد قاد عملًا ميدانيًا مكثفًا في مصر واليمن والأردن، وبشكل أكثر تحديدًا في المناطق الحدودية بين مصر وليبيا منذ عام 2007. وهو مؤلف كتاب «السياسة القبلية في الحدود بين مصر وليبيا» (2019).

أمل العبيدي هي أستاذة العلوم السياسية في قسم العلوم السياسية بجامعة بنغازي في ليبيا. ويعتبر كتابها «الثقافة السياسية في ليبيا» (2001) مرجعاً. أمل العبيدي متخصصة في قضايا النوع الاجتماعي، والحكم وبناء الدولة، والقضايا الأمنية، وبناء السلام وحل النزاعات، وقضية المصالحة والعدالة الانتقالية في شمال إفريقيا وعلى وجه الخصوص في ليبيا.

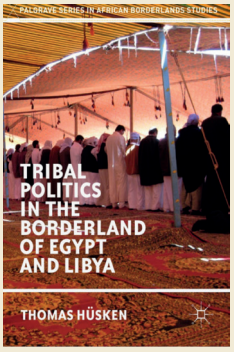

السياسات القبلية في المناطق الحدودية بين مصر وليبيا

توماس هسكن

يبحث هذا الكتاب في السياسات القبلية لبدو أولاد علي في المنطقة الحدودية بين مصر وليبيا. تنتمي هذه السياسات القبلية الى نظام تنظيم ذاتي تتقاسم فيه السيادة بين القبائل والدولة ومجموعات اجتماعية أخرى. في هذا الظرف الخاص، تلعب السلطات المحلية للأولاد علي دورا هاما في في ادارة النظام الاجتماعي وتتجاوز سلطتهم حدود الدولة-الأمة. استنادا على عمل ميداني طويل المدى، هذه الدراسة مناسبة لجمهور مهتم بالسياسة في شمال افريقيا، في ليبيا، في مصر وفي المناطق الحدودية.

المهاجرون الليبيون في تونس : تحدّيات ديناميّات الهجرة في الفضاء المغاربي[1]

إيمانويل ألكاراز

تعتبر الهجرات جنوب-جنوب مكوّنا رئيسيّا لعولمة الهجرة. تهمّنا هجرات الليبيين إلى تونس لندرس كيف تمّ استقبالهم دون مشاكل في المجتمع التونسي منذ سقوط نظام بن علي في 2011. إذ يجب تحليل تفاعلاتهم في صلب المجتمع التونسي بالتفريق بين الحقّ النظري والممارسات الحقيقيّة والوضع الذي يحتجّ عليه الليبيّون. ويتعلّق الأمر بالنظر في إن كانوا يمثّلون أقليّة بصدد التشكّل وهي نقطة تستوجب التفكير في مكانتهم داخل الهرميّات الاجتماعيّة التونسية.هل تساهم الأحكام المسبقة التي يحملها بعض التونسيّين إزاء الليبيين في عملية التقنين هذه المرتبطة بعلاقات الهيمنة الاجتماعية-الثقافيّة [التي يمارسها] التونسيون على الليبيّين بتحديث بعض التمثّلات المرتبطة بالبناءيْن الاجتماعي والتاريخي المعاديين للقومية التونسية والليبية ؟ أم إنّها مجرد تعبير عن ضجر بعض التونسيّين بسبب الصعوبات الاقتصادية بعد الثورة ؟ تعتبر مسألة العلاقات بين الأعراق حاسمة عند النظر في تأثير وجود المهاجرين الليبيين على المجتمع التونسيّ، الأمر الذي يسائل فكرة «التونسة».

ايمانويل ألكاراز، مبرّز في التاريخ والجغرافيا، ودكتور في التاريخ المعاصر، وهو باحث مشارك في معهد البحوث المغاربية المعاصرة، وفي المركز المتوسطي لعلم الاجتماع والعلوم السياسيّة والتاريخ والعلوم السياسيّة ب «ايكس أون بروفانس». و بمخبر التراث بجامعة منوبة في تونس. له مساهمات كثيرة حول تاريخ وذاكرة حرب الاستقلال الجزائريّة، ونشر سنة 2017 «أماكن ذاكرة حرب الاستقلال الجزائريّة» وفي 2021، نشر في دار كارتالا Karthala «تاريخ الجزائر وذاكراتها، من الأصول إلى الحراك».

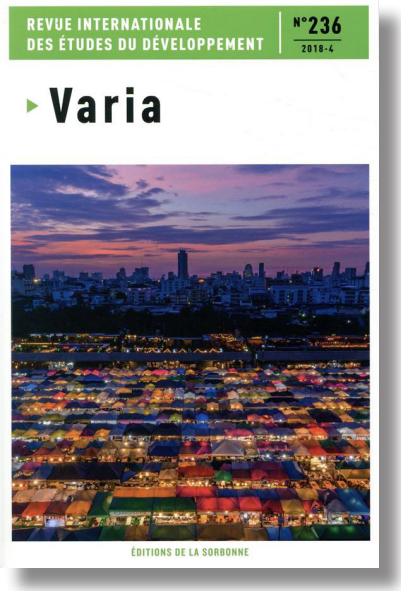

[1] في المجلة الدوليّة لدراسات التنمية 4/2018 (عدد 236) صص 9 إلى 13.

انتقال العاصمة الإقليمية لطرابلس من لبدة الكبرى إلى طرابلس : الطرائق والتأريخ

حافظ عبدولي

عبر تشبيك أنواع مختلفة من المصادر وباعتماد منهج المقارنة والمقارعة، يقدم هذا المقال طرحا جديدا بخصوص انتقال مركز حكم "إقليم طرابلس" بين الفترة القديمة المتأخرة والفترة الاسلامية المبكرة من مدينة لبدة (Leptis Magna) العاصمة التاريخية للإقليم الى مدينة «طرابلس/أويا القديمة/ (Oea)». ويخلص هذا البحث الى أن رواية الفتح التي يوردها ابن عبد الحكم - ومن بعده نقلتها كل المصادر اللاحقة والتي تتحدث عن فتح مدينة طرابلس - في واقع الأمر لا تقصد مدينة طرابلس الحالية (أويا القديمة) بل تتناول مدينة اخرى كانت تحمل زمن الفتح اسم «طرابلس» الى جانب اسمها الأصلي وهي مدينة «لبدة الكبرى» (Leptis Magna) وهذه الحالة تتنزّل في إطار ظاهرة كانت شائعة خلال الفترة القديمة المتأخرة وتواصلت خلال العهد الاسلامي المبكر تتمثل في إمكانية إطلاق اسم الإقليم على عاصمته وحاضرته الأولى. وعليه فان مدينة "أويا" القديمة لن تعرف باسم طرابلس الذي حافظت عليه الى اليوم إلا بعد أن تصبح عاصمة الإقليم وقد حصل ذلك بعد الفتح بقرابة قرن من الزمن وتحديدا سنة 131-132 هـ/ 749 م . أما عن تفسير الخلط الذي وقع فيه ابن عبد الحكم وترسخه لاحقا كحقيقة تاريخية في المصادر والدراسات على حد السواء، فيعود الى معضلة تأخّر زمن التدوين عن مجريات الأحداث المنقولة حيث كتبت روايات الفتح بعد حوالي قرنين من الزمن. وفي هذا السياق قام ابن عبد الحكم بإسقاط أسماء الأماكن التي تعود إلى زمن الفتح (التي نقلتها الروايات عبر السماع) على معطيات وتسميات عصره حيث أصبحت مدينة «أويا» القديمة هي

قوس تراجان في لبدة الكبرى

© commons.wikimedia.org/wiki/

التي تحمل اسم الإقليم «طرابلس» منذ 132 للهجرة عوضا عن مدينة لبدة كما أسلفنا الذكر. وقد حدث هذا الانزياح الطوبونومي من مدينة لبدة الى أويا / طرابلس الحالية في فترة تسبق ابن عبد الحكم بكثير لاشك انه كان يجهل معطياتها. هذا الطرح يخلص الى ان لبدة بقيت عاصمة الإقليم - على خلاف ما كان شائعا - الى ما بعد الحضور العربي الاسلامي وتحمل اسم الإقليم «طرابلس» الى جانب اسمها الأصلي «لبدة»...

محكمة تتعلّق بالتاريخ والآثار الليبية خلال العصر الوسيط.

تهتم أبحاثه خاصة بالإشكاليات التي تتعلق بالمرحلة الانتقالية بين الفترتين القديمة والوسيطة من تاريخ ليبيا باعتماد مقاربة منهجية تقوم على مقارعة الشواهد الأثرية الميدانية بمعطيات مختلف المصادر الأدبية. وقد تمكن بفضل هذه المقاربة المنهجية من تقديم قراءات جديدة توضّح عدة مسائل غامضة وتصوّب بعض المسلّمات الخاطئة التي توارثتها الدراسات السابقة مثل تاريخ وكيفية انتقال عاصمة إقليم طرابلس من لبدة إلى مدينة طرابلس خلال الفترة الوسيطة المبكرة، كما ساعده هذا المنهج على تحديد عدة مواقع أثرية تذكرها المصادر الوسيطة وبالمقابل ساد الإعتقاد لدى المختصين بأنها اندثرت مثل قرية بني حسن وحصن سلمة وسويقة بن مذكود وقصر رأس الشعراء أو قصر جفارة...

حافظ عبدولي أستاذ مساعد بجامعة صفاقس مختص في تاريخ وآثار العصر الوسيط وعضو بمخبر دراسات وبحوث متعدّدة ومقارنة (LERIC)، متحصل على شهادة الدكتوراه في علوم التراث والآثار الإسلامية من جامعة تونس سنة 2011 ببحث يتناول "إقليم طرابلس الغرب خلال العصر الوسيط: دراسة في التعمير والآثار". شارك مع عديد البعثات الأجنبية في دراسات أثرية ميدانية بكل من ليبيا وتونس وله عدة مقالات منشورة بمجلات علمية

قوس سبتيموس سفيروس في مدخل مدينة لبدة الكبرى

© https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/1/12/Leptis_Magna_Arch_of_Septimus_Severus.

النّدوة الدّوليّة

ليبيا اليوم : المجتمع والسياسة والمجال

فانيسّا أوبري

نظّم معهد البحوث المغاربية المعاصرة ندوة دوليّة عنوانها «ليبيا اليوم : المجتمع والسياسة والمجال» وانعقدت يومي 12 و13 جويلية 2018 بالمكتبة الوطنية بتونس. وقد جمع هذا الحدث باحثين وطلبة من اختصاصات مختلفة جاؤوا من بلدان المغرب العربي وأوربّا للتفكير في (وضع) ليبيا اليوم.

التفكير في أزمة الانتقال

قدّم علي عبد اللطيف أحميدة (جامعة نيو انغلند) المحاضرة الافتتاحيّة وتهتمّ مجالات بحوثه بالنظريّة السياسيّة والسياسة المقارنة وعلم الاجتماع التاريخي. وتركّز بحوثه على النفوذ، والفعل و التصدّي للاستعمار في شمال إفريقيا ،وبصفة خاصّة في ليبيا الحديثة. من بين أعماله العديدة ، نورد كتابه «صنع ليبيا الحديثة : تشكيل الدولة والاستعمار والمقاومة» (مطبعة جامعة ولاية نيويورك، 1994) أو: الأصوات المنسية : السلطة والوكالة في ليبيا أثناء الاحتلال وبعده (روتليدج، 2005). في عام 2000، أشرف على العمل الجماعي «ما وراء الاستعمار والقومية في المغرب العربي: التاريخ والثقافة والسياسات» (مطبعة بالغريف)

إنّه يبحث في مداخلته التي تحمل عنوان «ليبيا عند مفترق طرقات : إزالة الغموض عن أزمة الانتقال»، في الافتراضات والأساطير حول أزمة الانتقال، ويقدم عدة مساحات للتفكير لتحليل أسباب انتفاضة 2011 : فشل نظام القذافي في معالجة قضية الإصلاح السياسي، وإبعاد النخب، و تأثير التركيبة السكانية والتوسع الحضري ووسائل التواصل الاجتماعي العالمية؛ وأخيراً، نجاح قيادة متمردة تمكّنت من الحصول على دعم دبلوماسي وعسكري من مختلف المنظمات الدولية. وقد أصبح هذا الصّراع عسكريًا، إذ وجد كل فصيل حليفًا خارجيًا يعزّز بدوره وجهات نظر الفصائل المختلفة بعد عام 2014.

ويدافع [أحميدة] عن فكرة أن «عدم قدرة نظام القذافي على إقامة مؤسسات سياسية جادة وإصلاحات مناسبة للتغييرات في الاقتصاد والتعليم والمجتمع قد أدّت في النهاية إلى صراع بين هيكل اجتماعي ديناميكي ونظام سياسي صلب ،منع بدوره القوى الاجتماعية الجديدة - وخاصة الشباب العاطل عن العمل - من رؤية استجابة لمطالبهم الاجتماعية. و ثانيًا [يرى] أنّ التدخل العربي والتركي والأوروبي غير المباشر قد أدّى إلى تدويل الحرب الأهلية وحال دون إعادة بناء الجيش والشرطة ونتيجة لذلك، فقد أحيى

[هذا التدخّل] جاذبية الاستبداد القديم من خلال ظهور الجنرال خليفة حفتر «كقائد» مؤثر في الشرق والجنوب.

مقاربة متعدّدة التخصّصات لاعادة التّفكير في ليبيا اليوم

تم تنظيم أربع جلسات للنّدوة : «ليبيا في القرن العشرين: وجهات نظر تاريخية»، و «مجتمع في حالة تحرك»، و«فضاءات الدولة»، وأخيراً «الحدود والهجرات». وقد سمحت الأولى بالعودة إلى تاريخ ليبيا المعاصر، من أجل فهم أفضل للظواهر التي يمكن تفسيرها على المدى الطويل، من مسألة الحدود إلى تدخّل القوى الأجنبية ومصالحها. وتثير الثانية التساؤل حول «تشرذم» المجتمع في ليبيا،وارتباطه (أو عدمه) بالوضع السائد في البلاد منذ 2011، ومواقف القبائل والأقليّات في الصّراع. وساهمت الثالثة «فضاءات الدولة» في تغذية التفكير في التطورات السياسية في ليبيا منذ عام 2011 ، وتناولت قضايا الهوية الوطنية والتسلسل الهيكلي والنظام الفيدرالي. وأخيرًا، تناولت الجلسة الأخيرة تأثير الأزمة الليبية على الهجرة واللجوء في المغرب العربي وأوربا، مؤكدة على إضفاء الطابع الخارجي لحدود الإتحاد الأوربي.

وقد جمعت مائدة مستديرة للباحثين الشباب المشتغلين على ليبيا خمسة طلبة من مختلف التخصّصات (الجغرافيا السياسية، والجغرافيا، الخ...) وسمحت لهم بتقديم أبحاثهم ومناقشتها مع باحثين كبار.

لقد افتتحت هذه الندوة الأولى لمعهد البحوث المغاربيّة المعاصرة ديناميكيّة حوار وتبادل بين باحثي ضفّتيْ المتوسّط. ويبدو البحث حول ليبيا مجزأً أكثر من أي وقت سابق، في سياق التّغيير المنهجي وإعادة التشكيل الأكاديميّ

الجلسة « المجتمع في حراك »

© معهد البحوث المغاربية المعاصرة و المكتبة الوطنية التونسية

والتخصصي، ولكن أيضًا في سياق الإضطرابات الجيوسياسيّة. فغالبا ما تتمّ تجزئة حقول المعرفة، لذلك أصبحت الحاجة إلى حوار منهجيّ يجمع كلّ هذه الأبعاد ضروريّة أكثر من أيّ وقت مضى. وفي هذا السياق، فإنّ معهد البحوث المغاربيّة المعاصرة، الوفيّ لمقاربته متعدّدة التخصّصات، يطمح إلى مواصلة علاقاته مع الجامعة الليبيّة من خلال لقاءات علميّة أخرى.

افتتاح المؤتمر، وسيلة سعايدية، مديرة المعهد البحوث المغاربية المعاصرة

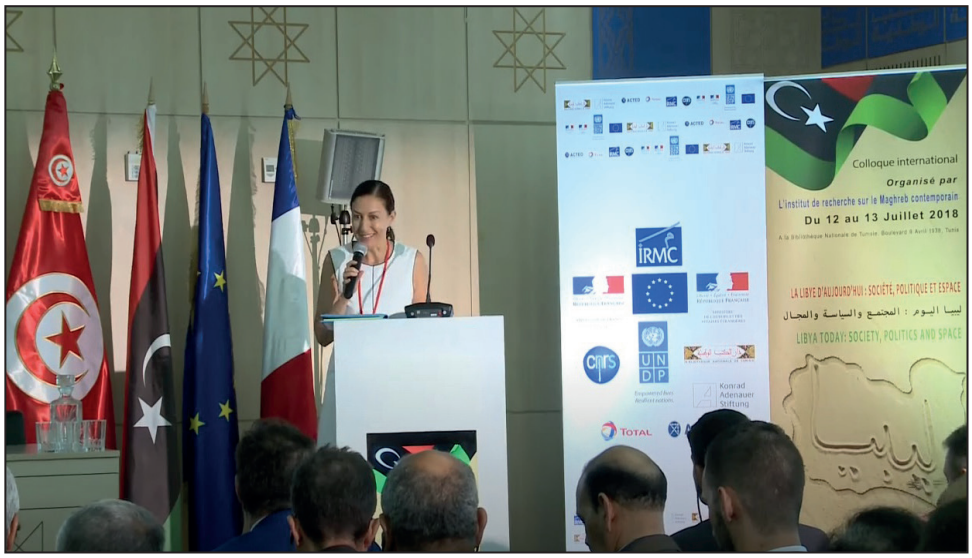

© معهد البحوث المغاربية المعاصرة و المكتبة الوطنية التونسية

افتتاح المؤتمر، نبيل نطاح، رئيس جامعة طرابلس

© معهد البحوث المغاربية المعاصرة و المكتبة الوطنية التونسية

ورشة الكتابة العلميّة والمنهجيّة في العلوم الاجتماعية والإنسانيّة

مانون روسال

في الفترة بين 4 و8 مارس 2019، التأم في فندق سيدي بوسعيد أسبوع تكوين في المنهجية والكتابة العلميّة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة لفائدة 18 عشر طالبا ليبيّا من جامعة طرابلس والأكاديميّة الليبيّة للدراسات العليا بطرابلس، بحضور خمسة من أساتذتهم. وقد كان هذا النشاط من تنظيم معهد الدراسات المغاربية المعاصرة بدعم من البرنامج الإقليميّ « الحوار السياسيّ جنوب المتوسّط»، ومن مؤسّسة كونراد أديناور و قسم التعاون والنشاط الثقافي لسفارة فرنسا في ليبيا.

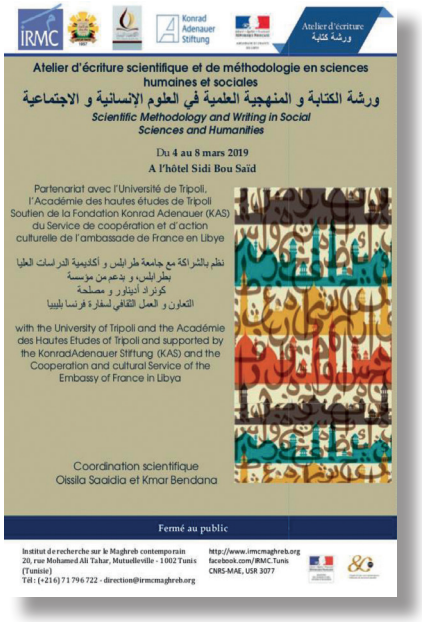

وأثناء هذا الأسبوع، تدخّل باللغة العربيّة كلّ من : رمزي بن عمارة، باحث مشارك في معهد البحوث المغاربيّة (جامعة سوسة)، وسليم بن يوسف وهو طالب دكتوراه استضافه معهد البحوث المغاربية المعاصرة، وسوسن فري بالقاضي وهي مسؤولة عن التوثيق في معهد البحوث المغاربية المعاصرة، وخالد الجمني مسؤول عن التوثيق في معهد البحوث المغاربية المعاصرة، وسهام كشو من جامعة منوبة، ومنية الأشهب وهي باحثة في معهد البحوث المغاربية المعاصرة، وخولة الماطري وهي باحثة مشاركة في معهد البحوث المغاربية المعاصرة، (جامعة سوسة)، وعماد الملّيتي وهو باحث مشارك في معهد البحوث المغاربية المعاصرة (جامعة تونس) و بتّي رولاند وهي باحثة في معهد البحوث المغاربيّة المعاصرة. وقد أمّنت التنسيق العلميّ كلّ من قمر بن دانة (باحثة مشاركة في معهد البحوث المغاربية المعاصرة، جامعة منوبة) ووسيلة سعايديّة، مديرة معهد البحوث المغاربيّة المعاصرة.

إنّ الغاية من ورشة العمل هذه هي تقديم الدعم المنهجي لطلبة العلوم الاجتماعية الليبيين وتحفيز التعاون العلمي بين مؤسسات التعليم العالي الليبية ومعهد البحوث المغاربية المعاصرة والجامعة التونسيّة. وهكذا تم اختيار المشاركين بالتشاور بين جامعة طرابلس والأكاديمية الليبية للدراسات العليا في طرابلس ومعهد البحوث المغاربيّة المعاصرة. وكانت النيّة تتمثّل في نشر المعرفة الفنية لمعهد البحوث المغاربية المعاصرة بالاعتماد على الخبرة المتراكمة وعلى شركاء المعهد. ومُنِحت أولويّة حضور هذا التكوين للشابّات، ومن هنا كان اختيار الطلبة [قائما على] التناصف.

© مانون روسال، معهد البحوث المغاربية المعاصرة

إقامة روابط علميّة مع ليبيا من أجل انفتاح دوليّ

لقد كان تصميم ورشة العمل هذه وإجراؤها في ثلاث لغات نتاجا لتعاون بين عدّة جهات فاعلة ديبلوماسيّة وعلميّة في ذات الوقت. وهكذا تم إخراج البرنامج باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية : فقد كان معظم التكوين أثناء أيّام الأسبوع باللغة العربية. وتمّت برمجة إحدى الجلسات باللغة الإنجليزية (إنشاء ورقة قراءة)، وأدمجت الجلساتُ الببليوغرافية المراجعَ باللغة الفرنسية، واعتمد الأساتذة التونسيون على المراجع و المصطلحات الفرنسية مع بذل جهد حقيقي في الترجمة والتكيف لتوفير أكبر قدر ممكن من المعلومات ومن المراجع والأدوات باللغة العربية.

ومنذ كلمة الترحيب، تمّ تقديم الأساسيّات : فقد شرحت وسيلة سعايدية - مديرة معهد البحوث المغاربية المعاصرة - باللغة العربية اهداف ورشة العمل، وكذلك فعل دونيس سانت ماري – مستشار التعاون والعمل الثقافي في السفارة الفرنسية- الذي تحدّث باللغة الانجليزيّة. وقد عبّر كلاهما عن الحاجة إلى إقامة روابط، من منظور الحوار المفتوح والتعاون العلمي، بين ليبيا وفرنسا وتونس. وعبّرت كانان أتيلجان – مديرة البرنامج الإقليميّ لمؤسسة كونراد أديناور – عند تقديمها لمؤسّستها- عن رغبتها في الانفتاح على ليبيا، وخصوصا على الباحثين والطّلبة.هناك شعور مؤلم بنقص المعلومات والتبادل العلمي مع ليبيا، خاصّة باعتبارها مجال دراسة. وأكّد عادل كنديرعلى رغبة البحث الليبي في بدء هذه التبادلات وفي خلق الجسور بين الدول، ولا سيما فيما يتعلق بمسائل المنهج. وكرّر [ذكر] الحاجة إلى تطوير لقاءات منهجية وإلى التركيز على التمشي العلمي لمنح البحث الليبي جودة متعددة الجوانب. وهكذا، فإنّ مقترح معهد البحوث المغاربية المعاصرة كان استجابة لحاجة عبّرت عنا الأوساط العلميّة الليبيّة.

© مانون روسال، معهد البحوث المغاربية المعاصرة

برنامج مكثّف في إطار مواضيع العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة الخاصّة بالمغرب [العربي] وإفريقيا

كان البرنامج الذي استمر خمسة أيام يهدف إلى تكوين في المنهجية وفي الكتابة العلمية: صياغة بطاقة قراءة، كتابة مقال علميّ، تحرير تقرير، استخدام برنامج zotero لتصنيف مراجعه، تفصيل مراحل البحث في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، قيادة بحث ميدانيّ، مقاربة مجال، واختيار الطريقة النوعية، ومقارنة الأساليب النوعية والكمية. ووفّرت كل جلسة متدخّلا مختلفًا يمكنه تقديم مجاله ومشاركة عناصر بحثه وتمشّيه.وقد حضرت قمر بن دانة -التي أمّنت التنسيق العلميّ – كلّ الجلسات. فقد كانت حاضرة لفائدة الطلبة والأساتذة والمتدخّلين وللمسائل التنظيميّة. وقد قدّمت «تأليفات» منهجيّة نالت استحسان المكوّنين الحاضرين لأنّها كانت منفتحة على المقارنة بين الممارسات البيداغوجيّة التونسية والليبيّة، ولأنها سمحت للطلبة بفهم نطاق اختياراتهم والمواضيع التي سيختارونها.

كان الطلبة القادمون من مختلف التخصصات العلمية والذين معظمهم من [تخصص] القانون، في مستوى الماجستير. ومعظمهم لم يبدأوا أبحاثًا بعد.و كان الأمر يتعلّق بتقديم لمحة

© مانون روسال، معهد البحوث المغاربية المعاصرة

عامة عن تقنيات وأسس البحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، من خلال منحهم الأدوات والمفاتيح للتمشّي العلمي .وبالإضافة إلى الأدوات ، فإن الطموح هو أن يكتسب الطلبة ردود أفعال منهجية ونقدية من خلال الانتباه إلى أعمالهم. و من هذا المنظور، يقترح متدخّل واحد أو أكثر تمرينًا كل يوم، وهو عمل يُراد قراءته ومناقشته خلال جلسات المراجعة. وقد لاحظنا في المساء مجموعات عمل [مازالت] تعمل.

ركزت الجلسة الأولى مع سوسن فري بالقاضي وخالد الجمني (معهد البحوث المغاربية المعاصرة) على البحث الوثائقي .فقد شرحا وبيّنا للطلبة وأثبتا برنامج zotero على أجهزة الكمبيوتر الخاصّة بهم. إنها جلسة تفاعليّة سمحت لهم بإبراز رصيد مكتبة معهد البحوث المغاربية المعاصرة باللغة العربية، والمجلات التونسية المكتوبة باللغة العربية ولكن أيضا بتعزيز تعلّم الفرنسيّة و/ أو الإنجليزيّة، اللغتان الأساسيّتان في البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعيّة. وكان على - الطلبة على امتداد الأسبوع - عمل ببليوغرافياتهم وقد رافقهم خالد جمني عن كثب حتى المراجعة. وارتكز إنجاز بطاقة قراءة أمّنتها باللغة الانجليزيّة بتّي رولاند- الباحثة في الجغرافيا في معهد البحوث المغاربية المعاصرة -على نصّ باللغة العربيّة وآخر باللغة الانجليزيّة.لكنّ التواصل كان صعبا، إذ أنّ غالبية الطلبة لا يفهمون المصطلحات التقنية الانجليزيّة. فأمّنت قمر بن دانة الترجمة إلى العربيّة حتّى يتمّ نقل المنطق إلى الطلبة.فالأمر كان يتعلّق بلفت انتباههم إلى الفرق بين المقال العلمي وتقرير خبير. وأثناء الممارسة العلميّة، تمّ إنتاج بطاقة قراءة لأحد النّصيْن اللذين اختارتهما بتّي رولاند [مكتوبة] باللغة الانجليزيّة أو العربية. وفي صباح اليوم الثاني، تحدّثت خولة الماطري عن مراحل البحث العلمي مع نموذج من موضوع بحثها الخاصّ «العذريّة وجسد المرأة في تونس». وبعد الظّهر، قدّمت سهام الكشو (جامعة منوبة) تقنيات كتابة التقرير وتحرير المقال العلمي.وإنّ هذه التمارين تقنية للغاية وهي تسمح بمعالجة مسألة تقييم النصوص ونشرها باعتبارها معارف. وقد تناول النقاش الروابط والاختلافات بين المقال العلمي وتقرير الخبراء. فمعرفة كيفية كتابة تقرير عن الكتب و / أو الأحداث تتيح نشر المعرفة والوصول إليها من خلال شبكات النشر بالتمييز بين أنواع التحرير. وتناولت سهام الكشو-باعتبارها

مديرة مجلّة علميّة-دورة التحرير، واختيار المقالات ونشرها، وهو ما يؤدّي إلى تقديم مجموعة مجلّات عربية تبيّن أهميّة التقارير و توضيح وجهة نظر علميّة (مقارنة بين تقرير عالم اجتماع وتقرير مؤرّخ).

لقد فرض الموقف المعرفي نفسه منذ اليوم الأوّل إذ طرحت مسألة مجال البحث مرة أخرى خلال مداخلة رمزي بن عمارة (معهد البحوث المغاربية المعاصرة). وفي الواقع، فإن عرضه التقديمي، الذي كان تفاعليًا للغاية ومصممًا كمساحة للنقاش حول مقاربة ميدانيّة، قد ركّز على حركات «ازالة» في نيجيريا. وأثار عرض مجاله ومشروعه ردود فعل فورية تعلّقت بتكيف الباحث، وبالأسئلة المتعلقة بإيمانه ونزاهته، وبدوره كمراقب، وبمسائل الموضوعية والذاتية. وقد لاحظنا وجود تحفّظ معين فيما يتعلق بالميدان وبالمواجهة مع ظروف البحث من جانب الطلبة. ومكّنت المناقشات مع سليم بن يوسف (معهد البحوث المغاربية المعاصرة) حول المقاربة الميدانية، من نقل الرسالة المنهجية بشكل أكثر مرونة، حيث كان مجال بحثه (المؤسسة) أقل «حساسيّة» بكثير.

وأثناء عرض عماد المليتي (معهد البحوث المغاربية المعاصرة) تمّ التعبير عن النقاش حول المناهج وطريقة استعمالها بوضوح. فقد اختار المليتي تقديم مقدّمة عن مختلف مناهج دوركايم وكونت وفيبر والاشتغال على نصوص باللغة العربية.وقد أثارت هذه المقدّمة للمبادئ السوسيولوجية حوارا حيويّا حول المناهج والمدارس ممّا سمح للمتحدّث ببيان أهميّة النوعي بالنسبة إلى طلبة متعوّدين على الاشتغال بالكمّي فقط. وأعادت منية الأشهب (معهد البحوث المغاربية المعاصرة) إطلاق النقاش خلال مداخلتها حول التكامل المنهجي واستخدام الطريقتين في العلوم الإنسانية والاجتماعية فمن خلال شرح التمشّي حول موضوعات مثل الحجاب أو الجنس، قادت الطلبة إلى التشكيك في المراجع التي استشهدوا بها وإلى الانخراط في التفكير العلمي.

© مانون روسال، معهد البحوث المغاربية المعاصرة

ديناميكيّة المجموعة

وكلّما تقدّمنا في الأسبوع، تطوّرت ديناميكيّة المجموعة وتحسّن تفاعل المشاركين. وقد لاحظنا أنّ هناك موضوعات معيّنة محبّذة أكثر للنقاش[فيها]، كتطوير التقارير وإمكانات التبادل بين المجلات و/أو الجامعات لتشجيع تبادل المؤلّفات والمجلات بين تونس وليبيا مثلا. فقد تعدّد ذكر إمكانيات التعاون خصوصا من خلال «الوصول المفتوح» والبث الرقمي وهما يمثلان مفهوما جديدا بالنسبة إلى عدد من اللّيبيين.وفي كلّ حصّة، ثمّة تفاعل مع الاستجواب، ولكنّ صوت الطلبة الذكور كان أكثر [من صوت الإناث]. وكان الأساتذة يتدخّلون أحيانا لتأطير الطّلبة بتوجيه النقاش إلى أسئلة علميّة أو للتأكّد من أنّ التمارين تُنجز بشكل جيّد. وبدأ أحد الأساتذة تشكيل مجموعات عمل مختلطة وهذا ما خلق ديناميكيّة جديدة. وكانت ردود الفعل على المواضيع التي نوقشت في البداية مختلطة. ومع ذلك، زال الحرج الأوّل مع التقدّم في الموضوعات، فبرزت الأسئلة، خصوصا حول الإسلام والجندر، وأصرّ المشاركون على التمشي العلمي الذي يسمح بطرق كلّ المواضيع. ويتمّ التمييز في بداية كلّ مداخلة، ويتكرّر [هذا التمييز] طوال كلّ ورشة عمل.وقد تدعّمت ديناميكيّة المجموعة أثناء زيارتيْ متحف باردو و معهد البحوث المغاربيّة المعاصرة يوم الخميس 7 مارس.

لقد سلّط معرض «قبل الرابع عشر، لحظة تونسيّة، أرشيف الثورة» - الذي كان ثمرة سنوات

عديدة من العمل المشترك لمؤرّخين وفريق صانعي النماذج، والمركّبين، ومهندسي الصوت ومصمّمي الرسومات – على 29 يوما من الثورة التونسيّة لعام 2011 من خلال أرشيف شبكات التواصل الاجتماعي، والإعلام المرئي والمكتوب.وقد استقبل متحف باردو نسخة من هذا المعرض : لذلك كانت زيارته ووضعه في الاعتبار مع الوفد الليبي لحظة مهمّة. فقد تفاعلت المجموعة بشكل جماعيّ عند اكتشاف هذا العمل المشترك حول آثار الثورة التونسية.

شكّلت زيارة مقرّ معهد البحوث المغاربية المعاصرة مناسبة للطلبة والأساتذة الليبيّين لاكتشاف أحد أماكن البحث الثقافي التونسية-الفرنسيّة. وقد أهدوا للمديرة كتابا حول المنهجيّة في القانون مكتوبا باللغة العربيّة. وسيتبع تبرّع جامعة طرابلس لمعهد البحوث المغاربيّة تبرّعات أخرى وسيسمح - وهذا ما نتمناه - بإنتاج علميّ ليبيّ ليفهم مراجعه المنهجيّة بشكل أفضل.

خاتمة والآفاق

رغم كون البرنامج مكثّفا، فقد كان الطّلبة مطالبين بتعميق دراساتهم أثناء الأسبوع. ويبدو أنّ هذا النوع من التكوين في صلب المؤسّسات الليبيّة التي اشتغلنا معها نادرا، وأنّ اكتشاف البرنامج zotero والرصيد العربي لمكتبة معهد البحوث المغاربية المعاصرة قد كانت مفيدة.وظهرت فوارق أثناء تقديم المناهج النوعيّة والكميّة. وقد شرح الأساتذة والطلبة الليبيّون وهم يعرّفون أنفسهم ب «المدرسة الليبيّة» أنّهم كانوا يستعملون الطريقة الكمية بشكل أساسيّ في أبحاثهم. وهكذا، فقد كان المنهج النوعي اكتشافا حقيقيّا بالنسبة إلى عدد منهم. وكان من المفروض إيجاد المفاهيم التي تقدَّم عادة باللغة الفرنسيّة في اللغة الإنجليزيّة و في الترجمة العربية.كما تمّت مراجعة أدوات مثل باوربوينت أو zotero بالكامل وتكييفها مع ورشة العمل. فقد كان إذن أسبوعا مكثّفا لكلّ من الطلبة الليبيّين و المحاضرين و المنسّقين.

ظهرت نقاشات حول التمييز بين المقاربة العلمية والمقاربة الأخلاقية أو الأيديولوجية أو حتى الدينية. وغالبًا ما أدت المناقشات إلى اعتبارات معرفية مرورا بالمقارنة وتفكيك شروط المراقبة والبحث.

© مانون روسال، معهد البحوث المغاربية المعاصرة

ورشة منهجيّة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة لفائدة طلبة ليبيّين

مانون روسال

للسنة الثانية على التوالي، نظّم معهد البحوث المغاربية المعاصرة، من 6 إلى 10 مارس 2020، بنزل البلاص بالمرسى، أسبوعا للتكوين في المنهجية و الكتابة العلمية في العلوم الإجتماعية لفائدة الطلبة الليبيين. حيث شارك في هذا التكوين 16 طالبا و 5 مدرسين من جامعة طرابلس و من أكاديمية الدراسات العليا بطرابلس. وقد نظّم معهد البحوث المغاربية المعاصرة هذا الأسبوع ، وإستفاد من دعم البرنامج الإقليميّ : الحوار السياسي بجنوب المتوسّط لمؤسسة كونراد أديناور ومصلحة التعاون و العمل الثقافي لسفارة فرنسا بليبيا.

تهدف هذه الورشة إلى توفير دعم منهجيّ لطلبة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة الليبيّين، من حملة الشهائد(مستوى الإجازة/ باكالوريا +3) من أجل تحفيز التعاون العلمي بين مؤسّسات التعليم العالي الليبيّة، ومعهد البحوث المغاربيّة المعاصرة، والجامعة التونسيّة.وقد تمّ اختيار المشاركين بالتعاون بين جامعة طرابلس وأكاديميّة الدّراسات العليا بطرابلس ومعهد البحوث المغاربية المعاصرة. والهدف هو نشر المعرفة الحرفية التي [يحظى بها] معهد البحوث المغاربيّة المعاصرة والجامعة التونسيّة.وقد تمّ التشجيع على دخول النساء إلى هذا النوع من التكوين من خلال اختيار متناصف للطلبة.

وأثناء هذا الأسبوع، تدخّل باللغة العربيّة فريق من الأستاذات الباحثات التونسيّات، نسّقت معهنّ السيدة سهام النّجار، الباحثة المشاركة بمعهد البحوث المغاربيّة،وخالد الجمني وسوسن الفري بلقاضي - مسؤولا التوثيق في مكتبة معهد البحوث المغاربية المعاصرة - من أجل تكوين أوّلي في البحث البيبليوغرافي. وقد أشرفت على هذه الورشة وسيلة سعايديّة ، مديرة معهد البحوث المغاربيّة المعاصرة وأمّنت حسن تسيير هذا الحدث السيدات : منى لامين مساعدة مديرة بمعهد البحوث المغاربية المعاصرة وحياة النّقاش المساعدة الاتصالية بالمعهد و مانون روسّال المتطوّعة الدّوليّة المكلّفة بالمشاريع العلميّة بالمعهد.

تساهم هذه الورشة في مهمّة أكبر تتمثّل في فتح المعهد البحوث المغاربيّة المعاصرة بإدارة ليبيّة، رغم الوضع الصعب في ليبيا. وفعلا، فقد أدّى إعلان المعهد عن رغبته في إدخال برمجة موجّهة كلّيا إلى ليبيا في سياسته البحثيّة ، إلى الحصول على تمويل لمدّة سنتين 2020 و2021. وفي هذا الإطار، فإنّ الورشة المنهجيّة هي خطوة أولى نحو استدامة الأنشطة الموجّهة إلى التعليم العالي الليبيّ.

وفي سنة 2019 تمّ ذكر آفاق التعاون والتبادل بين مسؤولي المؤسّسات الليبية والشّركاء الدوليّين لهذا المشروع .وبعض الطلبة الذين استهدفتهم الورشة الأولى تمّ

استقبالهم ك[متمتّعين] بمنحة في معهد البحوث المغاربية المعاصرة من أجل مرافقة بشهر في البحوث الببليوغرافية وتأطير ميدانيّ. وقد أشركنا مسؤولو جامعة طرابلس في نجاح ثلاثة طلبة في مناظرة الدكتوراه بعد أن حضروا ورشة المنهجيّة سنة 2019. وبناءً على هذا النجاح، سيتمّ استقبال ثلاثة طلبة من دفعة 2020 في دورة بحث في معهد البحوث المغاربيّة المعاصرة أثناء الخريف.

وقد قمن بتقييم لوجيستيّ تبيّن أنّه إيجابيّ جدّا.ف85٪ ممّن أجابوا كانوا راضين عن الإقامة، و80٪ راضين عن الطّعام. وكذلك الأمر بالنسبة إلى تنظيم التكوين الذي تم تقييمه مرضيّا بنسبة 57٪ (15٪ يعتبرون التكوين مكثّفا جدّا) و80٪ ممّن أجابوا يعتبرون ورشات العمل في مجموعات صغيرة مفيدة جدّا.

وكان هدفنا هذا العام هو إحضار 20 طالبا إلى تونس فيهم 50٪ من النساء. ولكن، تمكّن 16 طالبا فقط من الحضور إلى تونس فيهم 7 نساء، وهو ما يعدّ استثنائيا، نظرا إلى الظروف : غلق مطار طرابلس يوم السفر، وانعدام الأمن كليّا على الطريق طرابلس-مصراتة. ولكن تمثيليّة الاختصاصات كانت محترمة، إذ حضر طلبة مرسّمون في شعب التاريخ و علم الاجتماع والعلوم السياسيّة والحقوق والجغرافيا.

ووفق تقييمات الأساتذة المشرفين، فإنّنا نعتبر أنّ ارتفاع الكفاءة المنهجيّة يقع بين30٪ و40٪ مع تنفيذ للبرنامج بنسبة 80٪ تقريبا. وتصل نسبة رضا الطلبة الليبيّين، والمؤطّرين الليبيّين والتونسيّين إلى 90٪.

© مانون روسال، معهد البحوث المغاربية المعاصرة

مقابلة مع قمر بن دانة

وسيلة سعايدية

قمر بن دانة،الأستاذة الفخريّة للتّاريخ المعاصر بجامعة منوبة، هي باحثة مشاركة بمعهد البحوث المغاربيّة المعاصرة. تهتمّ بحوثها بالأرشيف، وبأكثر دقّة، بصناعة الأرشيف.وقد قادتها بحوثها إلى التساؤل عن العلاقات بين المعرفة العلميّة والأرشيف، وهو عمل سمح لها بفهم العلاقات بين المعرفة والإدارة والتعريف بها، وعلى نطاق أوسع، لفهم أسباب وطريقة إنتاج المعرفة.كما أنّ بحوثها تنظر في المعلومات المتاحة للفرنسيّين أو أيضا للإيطاليّين والإنجليز حول تونس في فترة الاستعمار.

وتتعلق أطروحتها للمرحلة الثالثة بالمؤسسات العقابية تحت الإدارة الفرنسية في الجزائر. وركّز عملها في التأهيل على التاريخ الثقافي وتاريخ المثقفين في تونس زمن الحماية.

ما علاقتك بليبيا قبل 2011 ؟

شاركت سنة 1982 في برنامج بحث حول الأرشيف الاستعماري بتونس، مع شارل أندريه جوليان و مارتين مولر.وقد شرعت في هذا العمل بعد تجربة حول الأرشيف الاستعماري الإيطالي في ليبيا.وقد مثّلت هذه التجربة وقتها نموذجا بالنسبة إلى تونس.فأثناء هذه البحوث، تمّ تنظيم ندوات مع باحثين ليبيّين.ولكن، في السنوات اللاحقة، تعطّلت علاقاتي مع زملائي الليبيّين.

حسب رأيك،ماذا تمثّل العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة في ليبيا، بين السنوات 1980 و2010 ؟

لقد التقيت بقليل من المؤرّخين، وكثير من علماء السياسة والاقتصاد. وقد كان وسَطا ذكوريّا للغاية ، وقد كذلك أيضا في تونس في نفس الفترة ولكن بدرجة أقلّ.ولكن،مازلت أحتفظ بذكرى محدّدة لعالمة سياسة شابّة التقيتها في مؤتمر في وهران، وهي تشتغل على دور الجيش.

وفي 2010، اقتصرت معرفتي بليبيا أساسا على المشاكل الموجودة بين تونس وليبيا، مثل مشروع الوحدة بين البلدين، وقضيّة الجرف القارّي 1978، أو أيضا أحداث قفصة سنة 1980.

ومنذ 2011، ما علاقتك بليبيا ؟

أعطتنا مسألة التدخل الأجنبي - وخاصة الفرنسي - صورة بلد تعرّض لضغوط خارجيّة لا تطاق. بل إنها جعلت شخصيّة القذافي محبوبة، رغم أنّي لم أكن أقدّره كثيرا.وفي المقابل، كان لدينا في تونس - في نفس الفترة - انطباع بأنّ ديناميّات الثورة كانت داخليّة.

يمكن أن تضعنا هذه اللحظات التاريخيّة وجها لوجه مع ما كنّا نرغب في القيام به والذي لم يعد من الممكن لنا تحقيقه... ولطالما ندمت على عدم ذهابي إلى ليبيا عندما كانت لديّ الإمكانيّة لذلك، بينما أعرف المغرب والجزائر أفضل.لقد غيّر التاريخ الحديث، منذ 2011، نظرتي إلى ليبيا.

أخبرينا عن تجربتك الأولى مع ليبيا منذ 2011

لقد أتيحت لي الفرصة للتنسيق وقيادة أوّل ورشة عمل للكتابة العلميّة في معهد البحوث المغاربية المعاصرة في ربيع 2019، من خلال أسبوع من التدريب على المنهجيّة والكتابة العلميّة في العلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة لفائدة 18 طالبا و5 مدرّسين ليبيّين من جامعة طرابلس وأكاديميّة الدّراسات العليا بطرابلس.وكان الهدف من هذه الورشة هو توفير الدعم المنهجيّ للطّلبة، لتحفيز التعاون العلمي بين مؤسّسات التعليم العالي الليبيّة ومعهد البحوث المغاربيّة المعاصرة والجامعة التونسيّة.

وقد جرّبتها كمغامرة تعليميّة حقيقيّة : كانت المرّة الأولى التي يتمّ فيها التفكير في كلّ شيء وإنجازه باللغة العربيّة. وهو اختبار حقيقيّ بالنسبة إليّ أن يكون لي جمهور يتحدّث كليّا باللغة العربيّة.

خلال هذا الأسبوع من التدريب، ذهبنا أيضا إلى زيارة معرض «لحظة تونسيّة»، أرشيفات الثورة في متحف باردو، وهو معرض يسلّط الضّوء على 29 يوما من الثورة التونسيّة 2011، من خلال الأرشيف.وقد كان وضع هذا المعرض في نصابه بالنسبة إلى الوفد الليبي الذي يعاني من الاضطرابات في بلاده، لحظة ثريّة للغاية.

ومن خلال وساطة مؤسسة فرنسيّة ظهر هذا القرب من ليبيا...

نعم، يمثّل هذا المشروع تحدّيا جديدا في سياق العلوم الإنسانيّة الرّقميّة.ثمّ كان الأمر يتعلّق بإقامة روابط دائمة بين الجامعات الليبيّة، ومعهد البحوث المغاربيّة المعاصرة، كلّ ذلك في أوقات الكوفيد-19. لقد سمح لنا هذا المشروع بالتفكير في كيفيّة التدريس اليوم، وفي عام 2030، و2040، وكيفيّة جعل الطلبة يتفاعلون.

ما رأيك في النقاط الإيجابيّة لهذا المشروع ؟

مكّن هذا المشروع الليبيّين والباحثين التونسيّين المرتبطين بمعهد البحوث المغاربيّة المعاصرة من تبادل الآراء، وهذه المرّة غير مرتبطة بالتجارة، ولكن في الأوساط الأكاديميّة. أجد العلوم الإنسانية والاجتماعيّة تتعرّض لسوء المعاملة في ونس، حيث تميل الدّراسات أكثر فأكثر نحو التقنية. هذا المشروع هو وسيلة لإثبات أنّ العلوم الإنسانيّة والاجتماعية مفيدة. ويمكننا حتّى أن نشتغل عليها مع جيراننا : فنخرج إذن من أطرنا الوطنيّة الخانقة.

ومن خلال وسيط مؤسسة فرنسيّة ظهر هذا القرب من ليبيا

نعم طبعا لأنّ الجامعة التونسيّة ليست موجّهة نحو ليبيا وليس لديها الإمكانيات لإعداد هذا النوع من البرامج.نظرا لأنّني باحثة مشاركة في معهد البحوث المغاربيّة المعاصرة وعضو في جامعة منوبة، فقد سمح لي هذا أن أكون حلقة وصل بين الجامعة التونسيّة والجامعة الليبيّة.

هل يمكنك قول كلمة عن مكانة المرأة في البرنامج ؟

منذ البداية، اخترنا طلبة الدّكتوراه على أساس التناصف (عشر نساء وعشرة رجال) .بالإضافة إلى ذلك، فإنّ مسألة التناصف مثيرة للاهتمام عندما يستحضر المرء الوضع في تونس وليبيا : يوجد حاليّا خمس نساء وزيرات في ليبيا، مقابل واحدة فقط في تونس.هذه العلاقات بين بلدينا تسمح لنا بوضع أحكام مسبقة في منظورها، وخاصّة فيما يتعلّق بنا وبصورة الإستثناء التونسي فيما يتعلّق بحقوق المرأة.

حسب رأيك كمؤرّخة، ماذا يمكن أن يكون مستقبل العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة في ليبيا ؟

مشاكل سياسيّة، بلد مدمّر عسكريّا: لدينا مصلحة في إيجاد فضاءات نلتقي فيها.أتمنّى أن يكون هناك المزيد من الحركة بين الجامعات. في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، نحتاج إلى هذه التبادلات. بالنسبة إليّ، إنّ أحد

المشاكل من الجانب التونسيّ، هو الاتجاه دائما وحصريّا نحو أوروبا، في حين أنّه بإمكاننا الاتجاه نحو الجامعة الليبيّة، بأعمال بحثيّة وقواسم جديدة مشتركة. خاصّة وأنّنا أدركنا أنّ موضوعات معهد البحوث المغاربيّة المعاصرة تعكس القضايا البحثيّة لزملائنا الليبيّين. نعم بالتأكيد، لقد كانت القدرة على سؤال الليبيّين عن تاريخهم المعاصر محفّزا للغاية بالنّسبة إليّ.وكذلك، لا يمكن استبعاد ليبيا من التأمّلات في المغرب العربي المعاصر، الذي ينظر إليه منذ فترة طويلة (ولا يزال في بعض الأحيان) على أنّه يقتصر على المغرب والجزائر وتونس.

وبوصفك «مختصّة مغاربيّة» مقتنعة، يمكن اعتبارك جزءا من بناة المغرب العربي المعاصر. يحاول هذا البرنامج تجذير ثقافة النقاش في الجامعات الليبيّة، وإخراج أكاديميّي العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة من عزلتهم النسبيّة. إنّ مثل هذه المبادرات في العلوم الاجتماعيّة هي التي ستجعل من الممكن تقديم مفاتيح لفهم ليبيا، والتي لا تزال مفقودة حتّى اليوم. تمّ تحقيق مثل هذه المشاريع من قبل الأكاديميّين المتحمّسين، ونحن نشكرك على التزامك بهذه المغامرة التي بدأت للتوّ.

صورة جوية للعاصمة الليبية طرابلس

© afp.com/.

مشروع
الأبحاث الشابة في العلوم الإنسانية والاجتماعية : أداة للتنمية في ليبيا

مشروع تعاون علميّ وجامعي 2020-2021

الأبحاث الشابة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة : أداة للتنمية في ليبيا

مانون روسال

لأبحاث الشابة في العلوم الإنسانية والاجتماعية أداة للتنمية في ليبيا

منذ شهر مارس 2020، يستقبل المعهد مشروع تعاون جديد حول ليبيا. لأول مرة يقع دمج مختلف الأنشطة، التي تم تنفيذها منذ عام 2017 في اتجاه هذا البلد، في برنامج. بالتالي سيزيد معهد البحوث المغاربية المعاصرة من نشاطاته مع شركائه الجامعيين الليبيين على امتداد 24 شهرا.

السياق

منذ تولّيها مهامّها في سبتمبر 2017، بدأت وسيلة سعايديّة تنفيذ برنامجها حول ليبيا بدعم من قسم التعاون والنشاط الثقافي لسفارة فرنسا بليبيا. وعند زيارتها لطرابلس سنة 2018، انطلقت المناقشات مع الجامعات الليبيّة. وتمّ تنظيم ندوة دوليّة سنة 2018، وإقامة ورشات ودورات تكوينيّة سنة 2019 تكرّرت سنة 2020. وحاليّا، تمّ تمتيع طلبة ليبيّين بمنح للبحث في تونس.

تم اختيار مشروع «الأبحاث الشابة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة: أداة للتنمية في ليبيا» الذي ينفذه معهد البحوث المغاربية المعاصرة بدعم من السفارة الفرنسية في ليبيا، في إطار صندوق التضامن للمشاريع المبتكرة (المجتمع المدني والفرنكوفونية والتنمية البشرية) تحت اشراف وزارة أوروبا والشؤون الخارجية. يهدف هذا الأخير إلى دعم مشاريع التعاون لمشغلي الشبكة الدبلوماسية (مثل الوكالة الفرنسيّة للخبرة الفنّية الدولية، وكالة التعليم الفرنسي بالخارج، المعاهد الفرنسية، التحالفات الفرنسية ومعاهد البحوث الفرنسية في الخارج).

الوضع في ليبيا و لمحة عن المستفيدين

تعيش ليبيا أزمة تخضعها للتّفتت المؤسّساتي والسياسي، كما تمثّل وضعية المرأة موضوع

المؤتمر الدولي ، 2018 ، تونس

© معهد البحوث المغاربية المعاصرة و المكتبة الوطنية التونسية

تقديم البرنامج

اهتمام. فالنظام الجامعي الليبي اليوم في وضع صعب ومتناقض يجمع بين ارتفاع معدل الالتحاق ضمن فئة عمرية معينة، وإن انخفض في السنوات الأخيرة، وبين وضع أكاديميّ هش. و تتجلى هذه الهشاشة الأكاديمية بشكل أكثر وضوحًا في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، التي لطالما كانت موضوعًا للاستغلال السياسي. ويجب مع ذلك استثمار هذا المجال وتطويره لأن إعادة تشغيل البلد لن تتم بدون إنتاج معرفة جيدة.

وفي الواقع، بعد أربعين عامًا من الديكتاتورية، لم يتم الاعتناء بالعلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة ومازال ظهور الجامعات ومؤسسات التعليم العالي محدودًا خصوصا في ظلّ الاعتماد على لغة واحدة (العربية). ولذلك وضعنا هذا المعيار في الإعتبار في جميع الأنشطة التي ننجزها إذ نقدّم كلّ أنشطتنا باللغة العربيّة. وقد كان لنا ذلك لأنّ معهد البحوث المغاربيّة المعاصرة هو مركز البحث الأوروبي الوحيد الموجود في تونس وبفضل شبكة من الشركاء التونسيين الذين يتكلمون العربيّة، والخبرة ذات طابع دوليّ. وفي الواقع، فقد مكّننا وجودنا في تونس من تقديم الدعم الأكاديمي وبالتالي المساعدة في كسر عزلة الأكاديميين الليبيين في مجال العلوم الإنسانيّة والإجتماعية.

تمثل الجامعات أماكن تناغم نسبية حيث تحاول ثقافة النقاش أن تترسخ. وتساعد مؤسسات التعليم العالي في تكوين الشباب الليبي وتطوير النماذج البديلة للانخراط في الميليشيات. وتلعب هذه المؤسسات دورًا رئيسيًا في الحد من مخاطرظاهرة «ضياع جيل». فالأكاديميون ينظر لهم كشخصيات محترمة في البلاد.

إن تعاوننا مع الجامعات الليبية، منذ عام 2018، كشف عن رغبة قوية في ذلك، من جانب الطلاب والأساتذة، الذين يدركون أوضاعهم واحتياجاتهم. نرغب في المقام الأول في العمل لصالح الطلاب في المراحل الأولى من الماجستير، أو بعد الانتهاء من دراستهم، حتى نتمكن من دعمهم في بقية حياتهم المهنية. كما سيعزز تدريب المدربين هذه الإجراءات لصالح الطلبة الشّباب.

الهدف الرئيسي

الهدف الرئيسي للمشروع هو المساهمةفيتزويدالطلابوالأساتذة الليبيين بإمكانيات الوصول لأساسيات بحث عالية الجودة، لا سيما في العلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة

الهدف الثاني هو تجديد البحث في العلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة في ليبيا وحول ليبيا.

في الواقع، يطمح هذا المشروع من ناحية، إلى فكّ عزلة الطلبة الليبيين والباحثين الشباب في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المعزولين جدًا عن العالم العلمي والطلابي الدولي، ومن ناحية أخرى، لوضع مبدأ التناصف في صميم كل نشاط. لا يمكن تحقيق هذه الأهداف إلا من خلال تعزيز التعاون مع جميع الشركاء والمنظمات العاملة في ليبيا. لذا فإن الأمر يتعلق بإشراك جميع الفاعلين في التعاون الأكاديمي الفرنسي والتونسي والليبي. فمن شأن تحسين جودة أبحاث العلوم الاجتماعية في ليبيا أن يضمن ظهور جيل جديد من الباحثين الليبيين القادرين على نشر مناهج جديدة تتسم بالصرامة العلمية والانفتاح على العالم. لذلك فإن الهدف الرئيسي هو تدريب الباحثين الشباب الذين سيكونون أساتذة الغد في ليبيا والذين بدورهم سيقومون بتدريب أجيال جديدة من المثقفين.

بمعنى آخر، الهدف هو تمكين الجامعات الليبية من استعادة مكانتها في الشبكات الأكاديمية الدولية في العلوم الإنسانية والاجتماعيّة.

الأهداف الفرعية

تنقسم أهداف هذا البرنامج الى :

المكون الأول : اعمال صعود نوعي للتكوين في العلوم الانسانية والاجتماعية في ليبيا من خلال مشاركة الممارسات الجيدة وادماج المرأة :

يكون ذلك من خلال دعم امكانيات منهجيات البحث للطلبة والأساتذة ودعم ادماج المرأة. كما سيسهل ادماج الباحثين الشبان في العلوم الانسانية والاجتماعية وذلك من خلال :

- منح بحث موجهة للطلبة الليبيين نصفها للطالبات الليبيات
- دورة تكوينية في منهجية البحث لفائد طلبة الماجستير وأخرى للأساتذة لتبادل التجارب المفيدة

تقديم البرنامج

المكون الثاني : تعزيز القدرات والتعاون الأكاديمي ووسائل الاتصال بين الجامعات الليبية و معهد البحوث المغاربيّة المعاصرةعلى المدى المتوسط والطويل.

هذا لتسهيل الوصول إلى الوثائق الورقية والرقمية، وهي محدودة للغاية حاليًا في ليبيا، للمساعدة في فتح الأوساط الأكاديمية الليبية من خلال :

- تكوين رصيد وثائقي ورقي في مكتبات الجامعات الليبية الشريكة.
- تشكيل رصيد وثائقي رقمي.
- إنشاء أدوات اتصال بين المؤسسات البحثية مثل قناة يوتيوب ومساحة دفق على موقع معهد البحوث المغاربيّة المعاصرة توفر الوصول إلى أرشيفات الفيديو والصوت.

المكون 3 : تعزيز التعاون الجامعي الثنائي لدمج البحث الليبي في الشّبكات الدوليّة.

الهدف هو تعزيز الإنفتاح المنهجي واللّغوي لأبحاث الشباب الليبي من خلال العمل على مواضيع مشتركة وجمع البيانات عن ليبيا، وذلك بفضل:

- دعوة الباحثين والأكاديميين الليبيين إلى مؤتمرات معهد البحوث المغاربيّة المعاصرة والفعاليات العلمية.
- تنظيم ندوة دولية حول ليبيا عام 2021 ستساهم في تعزيز شبكة العلاقات.
- نشر وقائع المؤتمر.

سيؤدي دمج الباحثين والمتخرّجين الشباب (المكوّن 1) في الشبكات الدوليّة إلى تعزيز العلاقات الجامعية بين فرنسا وتونس وليبيا. وسيكون المؤتمر الدولي، في نهاية الدورة، تتويجا للمشروع واختتاما له، وسيضع آفاق التعاون في المستقبل بهدف استدامته.

تم إطلاق مشروع التّعاون الجامعي والعلمي الإقليمي هذا ،مع وجود انفتاح دوليّ كبير، مع ورشة منهجية أولى في مارس 2020. وستتواصل هذه الأنشطة إلى ديسمبر 2021. وتنسق هذا المشروع نائلة السعدي، الأستاذة المساعدة بالجامعة التونسيّة الملحقة بمعهد البحوث المغاربية المعاصرة.

ورشة عمل منهجية، 2020، تونس

© معهد البحوث المغاربية المعاصرة

ورشة الكتابة العلمية، 2019، تونس

© معهد البحوث المغاربية المعاصرة و المكتبة الوطنية التونسية

ورشة العمل المنهجي، 2020، تونس

© معهد البحوث المغاربية المعاصرة و المكتبة الوطنية التونسية

أعضاء اللجنة العلمية للبرنامج بتاريخ 1 أكتوبر 2020

اللجنة العلمية ترسم الأهداف العامة للبرنامج فيما يخص البحث العلمي. تتكون من المشرفين على البرنامج، الشركاء الأكاديميون من ليبيا وكذلك من باحثين فرنسيين ودوليين.

أنا بالديناتي
أستاذة بقسم العلوم السياسية
جامعة بيروجيا

عبد الحكيم المهدي الشريف
رئيس قسم اللغة الفرنسية في مدرسة اللغات، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا بطرابلس

حافظ العبدولي
أستاذ مساعد في التاريخ الوسيط والآثار، جامعة صفاقس

جون بيار كاسارينو
أستاذ في العلوم السياسية، كولاج أوروبا، بولونيا

حسن بوبكري
أستاذ جغرافيا ودراسات الهجرة، جامعة سوسة

كاتيا بواسفان
مكلفة بالبحوث في المركز الوطني للبحث العلمي في الأنتروبولوجيا، معهد الاتنولوجيا المتوسطية والمعاصرة

توماس هسكن
باحث في الاتنولوجيا، قسم الانتروبولوجيا الاجتماعية، جامعة بيروت، ألمانيا

خديجة فشيكة
أستاذة في كلية اللغات، جامعة طرابلس

شريف الفرجاني
أستاذ متميز في العلوم السياسية، جامعة ليون 2

تقديم البرنامج

كيارا باقانو
باحثة ما بعد الدكتوراة بقسم العلوم السياسية والاجتماعية، جامعة بافي

محمد منصور عمارة
أستاذ علم اجتماع، جامعة طرابلس

محمد علي مرواني
أستاذ محاضر في الاقتصاد، ممثل معهد البحوث والتنمية بتونس

بيتي رولان
باحثة في الجغرافيا، معهد البحوث المغاربية المعاصرة

لوكا راينياري
أستاذ مساعد بمعهد الحقوق، السياسة والتنمية، مدرسة سانت أنا للدراسات المعمقة، بيز

دلفين بيران
مختصة في الحقوق، مكلفة بالبحوث في معهد البحوث والتنمية، مخبر السكان، البيئة والتنمية

انعام شرف الدين
أستاذة تاريخ معاصر، جامعة طرابلس

بيار فارمران
أستاذ الجامعات في التاريخ المعاصر، المركز الوطني للبحث العلمي في استقبال معهد البحوث المغاربية المعاصرة

وسيلة سعايدية
أستاذة الجامعات في التاريخ المعاصر، مديرة معهد البحوث المغاربيةالمعاصرة

نائلة السعدي
أستاذة مساعدة بجامعة تونس، منسقة البرنامج

الدورة التكوينية عن بعد : منهجيّات البحث في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة

نائلة السعدي

للحالة الإستثنائية، حلّ استثنائي !

يحيل هذا التعبير بالكامل إلى سبب انشاء هذه الدورة عن بعد، لأنّه في البداية، خطّط البرنامج لتوفير تدريب في منهجية البحث لفائدة الطّلبة الليبيين حضوريّا في تونس. ومع تفاقم الوضع الوبائي في كل من تونس وليبيا، تنامى ضعف احتمال اللقاء المباشر.

لذلك كان من الضروري - في ظلّ خشية التخلي عن هذا النشاط - التكيّف وإيجاد وسائل جديدة وتصميم أدوات مبتكرة. لذلك فرضت فكرة التكوين عن بعد نفسها كحل بديل.

ومع ذلك، فقد تبين أن هذا الشكل يختلف اختلافًا جذريًا عن التدريب التقليدي لأنّه يتطلّب محتوى مناسبًا و مهارات محدّدة للغاية. لهذا السبب، كان لا بدّ قبل اطلاق الدورة التكوينية عن بعد، من القيام بأنشطة تحضيرية لضمان جودة المحتوى وحسن سير الدورة.

كان علينا أوّلا الحصول على حامل تقني خاص بالدورة. وبذلك أصبح لدى معهد البحوث المغاربية المعاصرة منصّة تدريب عن بعد. بالإضافة إلى ذلك، كان أحد الشروط الرئيسية هو توفير هذا التدريب باللغة العربية. الا أن هذه المنصّات، مثل العديد من أدوات تكنولوجيا المعلومات، لم يتم تصميمها باللغة العربية وبالتالي كان لا بد من تكييفها.

بعد ذلك، استفاد فريق المدربين نفسه من الدعم للتعرف على هذه الأداة الجديدة، لاكتشاف الفرص التي توفرها، لا سيما من حيث المحتوى والأدوات (الفيديو، التوثيق العلمي، الاختبار، التقييم، إلخ)، وبالتالي النجاح في تكييف دروسهم.

بناء الفريق وإعداد التدريب

جمع فريق المدربين باحثين تابعين لـمعهد البحوث المغاربية المعاصرة الذين قدّموا دورات تدريبيّة أو شاركوا في دورات سابقة (2019 و 2020).

تهدف هذه الدورة للتعليم عن بعد إلى تعزيز التدريب الأولي في المنهجية، لذلك عقدت اجتماعات تحضيرية لوضع خطة تدريب متماسكة تنسجم مع مختلف المكوّنات المعروضة. وهكذا، تم العمل على التنسيق والتوفيق بين الأهداف بحيث يمكن لجميع المحاور التي يتم تدريسها، كل حسب خصوصيته، أن تتقارب نحو الهدف العام للدورة. وكان من الضروري أيضًا التّأكد من أنّ المصادر والمواد التي يقدّمها المدرّبون متوافقة مع متطلّبات الدورة التدريبية عن بعد.

تم تنظيم التدريب حول خمسة محاور:

- تحديد إشكاليّة البحث : قدّمها رمزي بن عمارة، الأستاذ المساعد بجامعة سوسة وباحث مشارك بمعهد البحوث المغاربية المعاصرة.

واجهة منصة الدورة المكثّفة للتعليم عن بعد (MOOC)

© معهد البحوث المغاربية المعاصرة

- الكتابة التاريخية : الاشكاليات والمحاذير : قدّمتها قمر بن دانة الأستاذة بجامعة منوبة وباحثة مشاركة بمعهد البحوث المغاربية المعاصرة وحافظ عبدولي الأستاذ المساعد بجامعة صفاقس.

- المقاربة الكمية والكيفية وإنتاج المعطيات : قدّمته خولة ماطري الأستاذة المساعدة بجامعة سوسة وباحثة مشاركة بمعهد البحوث المغاربية المعاصرة ومحمد سليم بن يوسف طالب الدكتوراه في معهد البحوث المغاربية المعاصرة والمسجل في معهد الدراسات السياسيّة بجامعة أكس أون بروفانس.

- فيلم البحث كتمشي جديد : قدمته أنس كمّون الأستاذة المساعدة بجامعة وباحثة مشاركة بمعهد البحوث المغاربية المعاصرة.

- برمجية «زوتيرو» لانشاء بيبليوغرافيا : قدّمتها سوسن بالقاضي فري وخالد جمني، المسؤولان عن مكتبة معهد البحوث المغاربية المعاصرة.

أقيمت الدّورة التّدريبية من 25 جانفي إلى 23 مارس 2021 .وتمّ تناول كلّ محور في أسبوع مع اتاحة المصادر، وحصص مباشرة مع المكونينّ، وإتاحة منتدى لتوسيع التّبادل بين المكونين والمتعلمين أو بين المتعلمين فيما بينهم.

وقد مكّن اختبارا بداية الدّورة ونهايتها من تقييم اكتساب مهارات المتعلمين.وكانت نسبة النجاح حوالي 72٪ بمعدّل نسبة تقدم ب40٪.

اختيار المترشّحين

تم اختيار المترشّحين بالتّعاون الوثيق مع الجامعات الليبية الشريكة : جامعة طرابلس والأكاديمية الليبية للدراسات العليا في طرابلس. وقد عمّمت مكاتب التعاون الدولي الخاصة بها اعلان المشاركة من ثم تلقت طلبات المشاركة وقاموا بعملية اختيار أولية. وقد كان العدد النهائي للمشاركين عشرة من بينهم 11 امرأة.

التقييم من قبل المتعلّمين

في نهاية الدّورة التّدريبيّة، تمّ إرسال إستبيان تقييم إلى المتعلّمين. ومن بين 14 من المستفيدين المنتظمين الذين أثبتوا تكوينهم، أجاب 13.

الرّدود كانت إيجابية : 58٪ من المشاركين راضون تمامًا عن الدورة و 4٪ راضون إلى حدّ كبير.

وقد أجمع المشاركون، الذين أجابوا بسرية، عن رغبتهم في اعادة التجربة.

فيما يتعلق بالمحتوى، عبر 42٪ أن محور "تحديد الإشكاليّة" هو الأكثر فائدة، وكان 50٪ من المشاركين يرغبون في أن تكون أكثر تعمقًا، يليها محور زوتيرو.

وبشكل عام، تلقّى المتعلمون صيغة التكوين عن بعد بصورة جيّدة إذ اعتبر 61,5٪ منهم أنّ إستخدام المكوّنات المختلفة للمنصّة (التنقّل، الأدوات، الجلسات المباشرة) سهل للغاية.

لقد أسفر التّقييم العامّ الذي قدّمه المتعلّمون عن نتائج مشجّعة لتجربة التّعليم والتّدريب عند بعد الذي لم يعد حلاً لوضعيات طارئة فقط، ولكن بإعتباره بعدا مكمّلا. ومن شأن هذه الصّيغة أن تجعل توفير هذا التّدريب ممكنا لعدد أكبر من المستفيدين.

الخميس في ستوديو

قمر بن دانة و جامي فرنيس

كانت الجلسة الخامسة من السلسلة الثانية من «الخميس في الاستوديو» (1 أفريل 2021) فرصة لاستقبال هبة بن مفتاح، طالبة الدكتوراه من جامعة صفاقس، كلية العلوم الاقتصاديّة والتصرّف. وقد التقى البعد متعدد التخصصات والمنهجي للندوة مع انفتاح معهد البحوث المغاربيّة المعاصرة على التّعاون مع الجامعة الليبية. وهبة بن مفتاح هي في الواقع، باحثة ليبية شابّة عزّزت الديناميكيّة التي يدفع إليها معهد البحوث المغاربية المعاصرة منذ عام 2019، بهدف تنويع وتكثيف أشكال التعاون الأكاديمي مع ليبيا.

بعد دورتين للدكتوراه تم تنظيمهما في مارس 2019 ومارس 2020 بالشراكة مع المؤسسات الليبية، طوّر معهد البحوث المغاربية المعاصرة مبادرة دورة تكوينية عن بعد في العلوم الإنسانية والاجتماعية في جانفي 2021 باللغة العربية، مخصّصة لطلاب الجامعات الليبية.

أدارت السيدة نائلة السعدي، منسقة مشروع «الأبحاث الشابة في العلوم الإنسانية والاجتماعية : أداة للتنمية في ليبيا» الذي في إطاره

تم تنفيذ الدورة التدريبية عن بعد، العرض الذي قدمته هبة بن مفتاح، بعنوان «تقلبات المناخ، الصدمات الاقتصادية والهجرة الدولية: دراسة نظريّة وتحقيقات تجريبيّة».

وضعت المتحدثة بحثها في إطار نماذج مقاربة لقضايا الهجرة ومعالجتها من خلال السياسات العامة. وقد اختارت الجمع بين المقاربة النوعيّة من خلال المقابلات مع اختبار التقييم الكمي لحركات الهجرة، في علاقة بالظروف المناخية.

يجبرنا المتغيّر البيئي الذي يفرض اليوم أهميّته في القرارات، وفي أنماط الهجرة، وكذلك في وعي ومنهجيات الباحثين، على إدخال المزيد من التعقيد في الأسئلة من أجل فهم أفضل للسلوكيات الجديدة. وقد بيّنت هبة بن مفتاح في تقريرها حول إنجاز عملها النتائج المباشرة للأزمة الصحية على بحثها. وقد لاحظت بعد المقابلات، مع من وفّروا لها المعلومات، عادة العائلات المهاجرة، ريبتهم من الاستبيانات. كما لم يسمح لها اللجوء للمقابلات عبر الهاتف بجمع بيانات موثوقة. ويمكن أن يشكّل الاقتراب من المهندسين المتخصصين في مجال المناخ وانجاز المقابلات مع الجمعيات العاملة في هذا المجال تشعّبًا مفيدًا في هذا البحث الذي يجمع بين دراسة تدفق الأشخاص والتدفقات الاقتصادية في بيئة متدهورة.

قمر بن دانة مع هبة بن مفتاح

هبة بن مفتاح

هبة بن مفتاح مع نائلة السعدي

© معهد البحوث المغاربية المعاصرة

منح استقبال لفائدة الطّلبة الليبيين : تشجيع تنقّل الباحثين الشّبان

نائلة السعدي

يهدف اسناد منح استقبال دراسية للطلبة الليبيين في الهياكل البحثية إلى تمكينهم من بيئة بحث ملائمة من أجل مرافقتهم وتوجيههم لدعم مهاراتهم باعتبارهم باحثي المستقبل في بلدهم ليبيا. وتهدف هذه المنح إلى توفير الدعم المادي الذي يسمح لهم بتغطية نفقات إقامتهم وتسهيل اتصالهم بشبكة من الباحثين في تخصصاتهم، لحضور التظاهرات العلمية، لإستكمال تدريبهم أو جمع المواد اللازمة لأبحاثهم.

وتُوجّه هذه المنح الدراسية إلى استضافة الطلبة الليبيين للإقامة القصيرة او المتوسطة الأجل في معهد البحوث المغاربية المعاصرة وفي مخابر البحث في فرنسا.

منح دورة 2020

بسبب الوضع الوبائي العالمي وإغلاق الحدود، كان لا بد من مراجعة شروط منح هذه المنح الدراسية لعام 2020. تم منحها للطلبة الليبيين الموجودين في تلك الفترة على الأراضي التونسيّة، أو الذين ينتمون لمخابر بحث في فضاء شينغن.

في سبتمبر 2020، تم إطلاق دعوتين للترشح على صفحة فايسبوك معهد البحوث المغاربية المعاصرة وعبر قنوات مختلفة لنشرها على نطاق واسع. وتم تحديد فترة المنحة الدراسية بين 15 أكتوبر 2020 و 15 جانفي 2021. ويمكن أن يتحصل المنتفعون على منحة دراسية من شهر إلى ثلاثة أشهر. وقد كانت التخصّصات ذات الأولوية هي : التّاريخ وعلم الإجتماع والأنثروبولوجيا والجغرافيا والفلسفة والعلوم السياسيّة. وكانت مفتوحة لطّلبة الماجستير و الدكتوراه.

نظرًا لأن برنامج «الأبحاث الشابة في العلوم الانسانية والاجتماعية : أداة للتنمية في ليبيا» يستهدف في المقام الأوّل الباحثين الشبان، فقد اعتبرت لجنة الاختيار معيار العمر نقطة مهمة. كما حرصت على احترام المساواة بين الرجل والمرأة. وعلى الرغم من أن هذا كان صعبًا لأن طلبات الإناث لم تمثّل سوى ثلث الطلبات الواردة، فقد تحقق التكافؤ بعدد شهور المنح الدراسية الممنوحة. واستند معيار الاختيار على أهمية البحث الذي يجريه هؤلاء الباحثون الشباب واعتماده على نهج علمي مبتكر وحديث.

بعد فحص الملفات، تم اختيار ستة ترشّحات :

سلمى الكيلاني مسجلة في معهد أبحاث ودراسات البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط. تخطط لإجراء بحث يتعلق بمسار تكوينها الأساسي في الهندسة وخبرتها المهنية كمستشارة لشركات أجنبية، حول فهم الوضع السياسي في ليبيا والتحدّيات الاقتصادية.

تقرير نشاط

علال الأرنؤوطي يعد أطروحة دكتوراه في الجغرافيا السياسية في المعهد الفرنسي للجغرافيا السياسية بجامعة باريس 8 فينسين سانت دينيس تحت عنوان «التجديد والنضال من أجل إعادة تصنيف النخب في حالة ما بعد الثورة» بناءً على حالة مدينة طرابلس.

فايز نجم هو طالب دكتوراة في الجغرافيا يعد أطروحة حول "تعزيز التراث في مدن شرق ليبيا وتحديات التنمية السياحية" في جامعة كليرمون أوفيرني.

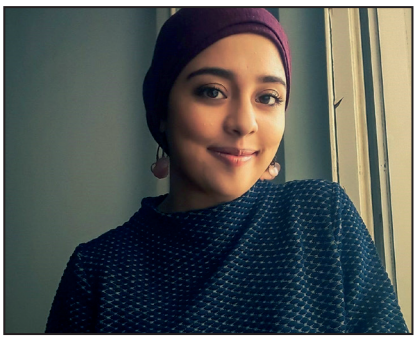

هبة بن مفتاح طالبة دكتوراه في الاقتصاد بجامعة صفاقس. تقوم بإعداد أطروحة حول «تقلب المناخ والصدمات الاقتصادية والهجرة الدولية: دراسة نظرية وتحقيقات تجريبية».

سامية بيوض تعد أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع في جامعة تونس.ويركّز بحثها على دور القبيلة في ثورة 2011 في ليبيا.

جعفر الشريف مسجّل في السنة الثانية ماجستير «الثقافة والاتصال : مسار الإعلام الدولي» في جامعة باريس 8 فينسين سانت دينيس. اختار موضوع بحثه حول : «نظرة الجمهور وتأثير وسائل الإعلام على الرياضة النسائية في ليبيا».

يُطلب من الطلبة المتمتعين بالمنحة إرسال تقارير شهرية عن تقدم أبحاثهم والأنشطة التي تمّ تنفيذها بفضل الدعم الذي تحصلوا عليه. ويساعد هذا النظام أيضًا على تشجيعهم في تقدم أبحاثهم.

منح دورة 2021

بالاستفادة من تخفيف قيود السّفر المرتبطة بالظّروف الصحية، تم إطلاق الدورة الثانية لتقديم الترشحات لمنح 2021 الدراسية منذ شهر مارس.

وتمّ تضمين معيار اختيار جديد، أخذا بعين الاعتبار التجربة السابقة : ستتاح المنحة بشكل أساسي لمن هم دون سن 35 سنة.

لقد أثّرت ظروف التعليم والبحث في ليبيا قبل عام 2011، ثم عدم الاستقرار السياسي والأمني في البلاد منذ 2011، على العالم الأكاديمي الليبي كما أعاقت مسار الطلبة.

تم إرسال الدعوات للترشح للجامعات الشريكة بالمشروع وهي جامعة طرابلس والأكاديميّة الليبيّة للدراسات العليا، وكانت أيضًا مفتوحة لبقية الجامعات الأخرى : مصراتة، بنغازي، سبها، الزيتونة، .التي حاولنا الاتصال بها. ولضمان أكبر قدر ممكن من النشر، تم ارسال الدعوات الى المواقع الافتراضية المتخصّصة الناطقة باللغة العربية مثل (Mina7.net) كما تم نشرها في شبكة المنتفعين الليبيين القدماء من برامج معهد البحوث المغاربية المعاصرة.

واتضحت جدوى هذه الإستراتيجية لأنه ولأول مرة تلقّينا ترشّحات من جامعة بنغازي، جامعة بني وليد، الأسمرية ، إلخ...

كما ترشح بعض الطّلبة ممّن تابعوا الدورة التدريبية عن بعد أو تحصّلوا سابقا على المنحة و الذين يرغبون في تجديد استقبالهم في معهد البحوث المغاربية المعاصرة. وأكدوا جميعًا على التأثير الإيجابي لتجربتهم الأولى على التقدم في أبحاثهم.

لذلك أخذت لجنة الاختيار في الإعتبار جودة الملفّ وأهميّة الموضوع، وكذلك التّوافق بين مجال بحث المترشّحين وخطوط بحث معهد البحوث المغاربية المعاصرة.

تم اسناد المنح الدراسية في دورة 2021 إلى :

حمزة فلاح : مسجّل في ماجستير علم الاجتماع من جامعة بنغازي. ويتناول موضوع بحثه مسألة النخبة الأكاديمية الليبية ودورها في المشاركة السياسية.

أنس عاشور: مسجل في الماجستير في الجغرافيا من جامعة طرابلس ويركز بحثه على «الهجرة الدولية في ليبيا».

تم تجديد منحة **هبة بن مفتاح** لمدة شهرين. فقد لفتت طالبة الدكتوراه هذه انتباه لجنة الاختيار مرة أخرى لأنها أظهرت جديتها ومزاياها الواعدة كباحثة ليبية شابة.

منذر ضو: طالب ماجستير في العلوم السياسية بجامعة طرابلس وموضوع بحثه هو «المبادئ الملزمة للمحكمة العليا في ليبيا». وقد كان أحد المنتفعين بالدورة التدريبية الافتراضية حول منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

سراج المريمي : طالب ماجستير في العلوم السياسية بجامعة طرابلس.و يستكشف عمله الجريمة السياسية والتشريعات ذات الصلة في ليبيا. وقد تابع بنجاح الدورة التدريبية الافتراضية.

أحمد أبو سبيحة : طالب دكتوراه في العلوم السياسيّة بجامعة محمد الخامس بالرّباط. ويركّز بحثه على استخدام القوة في العلاقات الدولية المعاصرة.

فاطمة سعد : مسجلة في درجة الماجستير في علم الاجتماع بجامعة الزيتونة ، تعمل على «أثر العلاقات الاجتماعية والدّخل على كفاءة العاملين في القطاع الصّحي الخاصّ في ليبيا».

سرور رحومة : مسجّلة في ماجستير علم الإجتماع في جامعة طرابلس. وهي تقوم بإعداد مذكّرة بحث بعنوان «دور المجتمع المدني في زيادة الوعي بالمشاركة المدنية». كما أكملت بنجاح الدورة التدريبية الافتراضية.

دفعة المنتفعين بمنحة 2021

© معهد البحوث المغاربية المعاصرة

أريج إبراهيم بشير محمد : مسجّلة في علم الاجتماع بجامعة طرابلس. تدرس «تأثير التعليم عن بعد على الطالب والمعلم أثناء جائحة كوفيد-19» وكانت إحدى المستفيدات من الدورة التدريبية عن بعد.

زكية كبلان : مسجّلة في ماجستير علم الاجتماع بجامعة بنغازي. يتناول موضوع بحثها «العنف المنزلي في زمن كوفيد-19».

طلال حسومي : مسجّل في درجة الماجستير في العلوم السياسية في الأكاديمية الليبية للدراسات العليا في طرابلس. عنوان بحثه «دور سياسة التعليم في تطبيق معايير الجودة في مؤسسات التعليم العالي. دراسة حالة جامعة طرابلس».

بشكل عام، تحصل المنتفعون بالمنح على منحة دراسية تعادل عدد الأشهر المطلوبة وأتيحت لهم الفرصة لإختيار تواريخ استضافتهم في معهد البحوث المغاربية المعاصرة. وكما هو الحال في العام السّابق، فقد تحقّق التكافؤ بين الذكور والاناث من خلال عدد الأشهر الممنوحة، رغم أن عدد الطالبات الإناث كان أقلية.

وأخيرًا، يسعدنا أن نلاحظ أن شبكة المتحصلين على المنح الدراسية بدأت في التوسّع خارج الجامعات الشريكة للمشروع.

اختار غالبية المنتفعين بالمنحة قضاء منحة الاستقبال على فترتين :

بين جوان وجويلية، ثم بدءا من سبتمبر. وقد تمّ وضع برنامج مرافقة يتمثل أحد أهدافه في تكوين شبكة علاقات وتعزيز تعددية التخصصات من أجل تسهيل التبادل، طالما أن الحاصلين على المنح الدراسية يأتون من تخصّصات وجامعات ومناطق جغرافية مختلفة في ليبيا.

ورشة عمل، 9 جويلية 2021، المكتبة الوطنية، تونس

© معهد البحوث المغاربية المعاصرة

وتمّ تنظيم البرنامج حول ثلاثة أنشطة جماعية :

- زيارة مكتبة معهد البحوث المغاربية المعاصرة ورصيدها المتخصّص في العلوم الإنسانية والاجتماعية على المنطقة المغاربية، حيث قامت السيدة سوسن فري بلقاضي والسيد خالد جمني بتدريب الطلبة على استخدام محرك بحث وثائقي و قاما بتفصيل جميع الخدمات التي تقدمها المكتبة، وهي الوصول إلى قواعد البيانات على الإنترنت، باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية، وإلى العديد من المجلات المتخصصة. وقدّما أخيرا المصادر الببليوغرافية والوثائقية المجانية الرئيسية، والتي تستهدف بشكل أساسي المصادر الناطقة باللغة العربية.

- كانت الزيارة إلى المكتبة الوطنية التونسية، المركز الرئيسي للتوثيق في تونس - بحكم حجم رصيدها - مناسبة مهمّة. كما تم تخصيص جلسة لعرض مراكز التوثيق والبحث الأخرى في تونس وكذلك الجامعات التونسية ومكتباتها المتخصّصة التي يحتمل أن تكون ذات صلة بالموضوعات البحثية للمنتفعين بالمنح الدراسية.

- اختتم استقبال المنتفعين بالمنح بورشة عمل نُظمت في 9 جويلية 2021 في المكتبة الوطنية التونسية، جمعت الطلبة الليبيين وطلبة مخبر التراث بجامعة منوبة. و بعد تقديم بحثهم، تمكّن المشاركون من تبادل الآراء خلال نقاش أشرف عليه أساتذة باحثون. و كان هذا لإعداد الطلبة ومساعدتهم على التمرس على مناقشة رسائلهم البحثية او عند المشاركة في المؤتمرات العلمية.

كما هو الحال في العام الماضي، طُلب من حاملي المنح الدراسية إرسال تقارير منتظمة، وقد مكننا هذا من الاطلاع على تقييمهم الايجابي لبرنامج المرافقة المقدم، وخصوصا اكتشاف مقتنيات مكتبة معهد البحوث المغاربية المعاصرة والإتّصالات المباشرة التي تم إنشاؤها مع الباحثين الفرنسيين والتونسيين.

تؤكد هذه النتائج، مرة أخرى، على الحاجة إلى استمرار منح الاستقبال هذه : فهي تسمح للباحثين الليبيين الشباب بالوصول إلى ببليوغرافيا حديثة وغنية ومتعددة اللغات في العلوم الإنسانية والاجتماعيّة، ربما لا تكون متوفرة في بلدهم. ولكن الأهم أنها تتيح لهم الفرصة للانضمام إلى شبكة علاقات والتواصل مع المؤسسات والباحثين والطلاب من جميع التخصّصات. وهكذا نتمكن من كسر هذا العزلة الجغرافية واللغوية النسبية للعالم الأكاديمي الليبي والتي لا تزال تؤثر على إنتاجه العلمي وكذلك للاطلاع عليه.

ندوة معهد البحوث المغاربية المعاصرة حول ليبيا المعاصرة

فانيسا أوبري

عقدت هذه الندوة في مقرّ الأرشيف الوطني التونسي، بتنسيق علمي من نائلة السعدي وخصّصت لتاريخ ليبيا في القرن التاسع عشر واستضافت نورا لافي وإنعام شرف الدين. نورا لافي هي أستاذة التاريخ في مركز الشرق الحديث في لايبينيز وتقود حاليًا برنامجًا بحثيًا حول "المدينة العثمانية وما بعد العثمانية كمختبر للتغيير: التكامل الحضري والتفكك على هوامش حلب والقاهرة وتونس". وأمّا إنعام شرف الدين فهي أستاذة التاريخ المعاصر بجامعة طرابلس. وقد ناقشت أطروحة دكتوراه عن فئة التّجار في الإيالة العثمانية طرابلس الغرب تحت الحكم العثماني 1711-1835 في جامعة إيكس - مرسيليا.

من طرابلس إلى تونس، ومن اسطنبول إلى روما ومن فينسين إلى حدائق كيو أو برلين : أسئلة تتعلّق بالأرشيف والاشكاليات وطرق البحث التاريخي حول ليبيا، نورا لافي

© معهد البحوث المغاربية المعاصرة

تقدّم مداخلة نورا لافي درسًا مهما في المنهجية، من خلال التذكير بأساسيات اختصاص التاريخ: إنّ قلب عمل المؤرخ يبدأ انطلاقا من الأرشيف، الذي تنبثق منه مجالات البحث. ولذلك، فهي تقدّم مداخلة عن تصنيف إشكالي للأرشيفات المهمة لليبيا، من طرابلس إلى لندن، عبر تونس وروما وباريس.

في طرابلس، زارت دار المحفوظات بطرابلس، حيث يتمّ حفظ أرشيفات الدولة ومقر السّلطة السّابق. وفي الواقع، فقد نظّمت هذه الأرشيفات لتستخدمها الإدارة والسلطة، وليس المؤرّخون. بالنسبة إلى المؤرّخين، تكون الفائدة إذن مزدوجة : محتوى الأرشيف، وكذلك تنظيمه المعاصر. تتكون الوثائق التي تم العثور عليها، في معظمها، من مراسلات بين اسطنبول وطرابلس، منذ اندماج طرابلس في الإمبراطورية العثمانية حتى الاحتلال الإيطالي في عام 1911 وتوفّر معلومات عن أداء الدولة.

بفضل أرشيفات الموانئ والجمارك، من الممكن إعادة بناء التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمنطقة البحر الأبيض المتوسط بأكملها، والتجارة مع الهند وجنوب شرق آسيا والدول الاسكندنافية وحتى الولايات المتحدة. وثمّة مدخل آخر ممكن : دراسة المراسيم العثمانية ومعالجتها الإدارية المحلية لمساءلة مفاهيم الحكم وإدارة الصراع والبحث عن الإجماع وهيكل السلطة، إلخ. تحتوي كل هذه المحفوظات على بيانات عن الجغرافيا السياسية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، لا سيما زمن الاحتلال الفرنسي لمصر، أو صعود الميول الاستعمارية على ليبيا وغيرها من الولايات العثمانية، مثل الجزائر ومصر.

من زاوية تحليل رئيسية، تشهد الأرشيفات التونسية، من جانبها، كثافة التبادلات والروابط الأسرية والشركات التجارية والمجتمعات الطائفية - الموجودة بين مختلف ولايات الإمبراطورية. كما أنها توفّر نظرة ثاقبة لإدارة اللاجئين الفارّين من المقاطعات العثمانية الأخرى، مثل الجزائريين الذين يواجهون الاستعمار الفرنسي.

ومن الضروري بالنسبة لأولئك الذين يريدون معرفة ليبيا أن يطّلعوا على أرشيف اسطنبول، من أجل دمج البعد الإمبراطوري العثماني. وتتوفّر ملايين السّجلات المتعلّقة بليبيا الحالية. إنها تنبع من الإدارة المركزية، من التبادلات مع الهيئات الحكومية المحلية ومع المجتمع (الجماعات المهنية والدينية، إلخ). وهناك أرشيفات عن أوضاع الحكم المدني. وشكّلت أرشيفات مكتب الالتماسات في الفترة التي سبقت التنظيمات منجمًا وثائقيًا حقيقيًّا لتاريخ الولايات الليبية. و يعتبر نظام الالتماسات هذا في صلب الحكم الإمبراطوري والمحلّي، ويمكن لأيّ شخص - بغضّ النّظر عن الجنس أو المعتقد - تقديم طلب إلى السّلطان.

وبالنّسبة إلى الفترة اللاحقة، فإنّ أرشيفات الوزارات العثمانية متوفّرة،وهي مصنّفة وفق الجغرافيا والموضوع. إنّها توفّر معلومات

حول العديد من المواضيع : مقاومة النوايا الإستعماريّة، وحوكمة التنوع، وأعمال التحديث الرئيسية في مدن الإمبراطورية ...الخ.

على الجانب الآخر من البحر الأبيض المتوسط، في روما، تشكل «لا بروباغندا فيد» مصدرًا أساسيًا لدراسة الفترة الاستعمارية. وكذلك، فإن أرشيفات رئاسة مجالس الوزراء تشمل، منذ عام 1911، وثائق تتعلّق بفرض نظام إداري جديد، والقمع والمقاومة في ليبيا، وسياسة الاستيطان ... إلخ. وتجمع أرشيفات وزارة إفريقيا الإيطالية من جهتها الموارد حول قمع المحتل، وتلك الخاصة بمكتب الدراسات الدعائية، حول الفاشية. و تمهّد دراسة هذه المصادر الطريق لتفكيك قراءة الحداثة الاستعمارية البحتة، من خلال إظهار طريقة الاستعمار في استغلال وفي إخماد الإضطرابات المدنية للمجتمع المحلي في ليبيا.

وفي فرنسا، يمكن للمؤرخين زيارة أرشيفات الدفاع التاريخية، الموجودة في فينسين، أو في مركز الأرشيف الدبلوماسي في نانت، أو في مركز أرشيفات مناطق مابعد البحار بإيكس إن بروفانس. وتوفّر الوثائق المتاحة معلومات عسكريّة (خطط غزو) وسياسية (تكتيكات واستراتيجيات) وبيروقراطية ضروريّة لتحليل محاولات السّيطرة الاستراتيجيّة. وفي بريطانيا العظمى، يُظهر الأرشيف الوطني ليبيا كما رأتها، وجميعها مفاتيح لفهم الجهاز الجيو- سياسي والجشع الاقتصادي.

حسن الفقيه حسن : الخلفية والشبكات الاجتماعية لتاجر بارز من طرابلس في القرن التاسع عشر، إنعام شرف الدين

تقترح إنعام شرف الدين الانغماس الكامل في الأرشيف، من خلال الرحلة المعاد تشكيلها لحسن الفقيه حسن، التاجر البارز لمدينة طرابلس في القرن التاسع عشر. وتسمح الآثار العديدة المكتوبة التي تركها - كتاب حساب الأعمال والمذكرات والمستندات العائلية الخاصة - بإنشاء سيرة ذاتية مفصّلة. وتتابع المقاربة التاريخية الجزئية، على مستوى الفرد، حياة الشخص عن كثب، وتجمع معلومات يمكن بعد ذلك تطبيقها على حياة أفراد آخرين، أو حتى على استقراء مجموعة اجتماعية كاملة.

وهكذا، ووفق حياة حسن الفقيه حسن، فإنّه من الممكن إقامة صلة بين التجارة والوجاهة الاجتماعية وفهم الأدوات التي يعتمدها التجار للحفاظ على هذه المكانة، أو حتى تقويتها. وتشير الشبكات التجارية وآليات الحراك الاجتماعي - من منظور اجتماعي اقتصاديّ - إلى عالم متصّل بالفعل. ويعتبر الدّخول من خلال التجارة طريقة مناسبة لإثبات أنه في النصف الأول من القرن التاسع عشر كانت هناك روابط بين أوروبا الغربية والعالم الإسلامي والإمبراطورية العثمانية. إنها تأخذ شكل المنتجات، التي يتم تبادلها عبر شبكات عبر البحر الأبيض المتوسط،وعبر الإتصالات والمشتريات بين تونس والجزائر والمغرب ومالطا وكريت وليفورنو، أو حتى مصر.

تسمح لنا دراسة حياة حسن الفقيه بمعرفة أكبر حول مختلف الأدوات القانونيّة وأنواع الهياكل المسخّرة لزيادة رأس المال. فالمقطع الذي يتناول أنشطته التجارية ذات الدور السياسي يُعتبَرُ أحد مداخل فهم العالم المعاصر. وفي الواقع، فالبلديات في ليبيا تعتبر واحدة من أقوى المؤسّسات اليوم. لذلك، فإن التاريخ طويل المدى يمكننا من فهم الظواهر المعاصرة : هذا الاستقرار هو نتيجة لعملية بدأت قبل القرن العشرين.

أكّدت نائلة السّعدي في ختام هذه الندوة التناقض بين صورة ليبيا في القرن التاسع عشر كما بيّنتها نورا لافي وإنعام شرف الدّين، وهي صورة بلد متّصل بالبحر المتوسّط بل ببقيّة العالم، وبين الضعف النسبي للمبادلات بين ليبيا وتونس ودول الجوار اليوم. وقد ضربت مثال العلاقات الجامعيّة، وأشارت إلى أنّ تونس تتّجه نحو أوربّا أكثر بكثير من اتجاهها نحو الجارتين الجزائر وليبيا. ولا يمكن فهم الهجرات الحالية دون معرفة هذا الأرشيف الذي يصف البحر المتوسط بكونه فضاء للتنقل. وهي ليست ظاهرة حديثة وإنّما هي جزء من التاريخ الطويل.تعكس مسألة الأرشيف - في بناء الدول القوميّة - إيديولوجيا كتابة التاريخ. وهي تبيّن أيضا تعقّد العلاقات والأقاليم والتي لا يمكن

انعام شرف الدين

© معهد البحوث المغاربية المعاصرة

اختتام الندوة

من اليمين الى اليسار: نائلة السعدي، لمياء شرف الدين
وسيلة سعايدية، نورة لافي، أنعام شرف الدين

© معهد البحوث المغاربية المعاصرة

تجاهلها، رغم كون الدّراسة لا تتعلّق «إلّا» بتونس أو «إلّا» بليبيا.

تمثّل الأرشيفات ميدان المؤرّخ لأنّه من خلالها تنفتح مجالات جديدة للبحث تشهد على حقائق اللحظة وتؤدّي إلى الابتعاد عن بعض الإيديولوجيات.

إنّ ما يهمّ هو الحوار بين التأريخات، وهو الحوار الذي يتّجه إليه معهد البحوث المغاربية المعاصرة من خلال هذا المشروع ومن خلال تنظيم هذه النّدوة. وفي الختام، فلا يمكننا إلّ تأييد ما قالته نورا لافي عن الأرشيف الليبي عندما تصرّح بكونه «مادّة مدنيّة».

تأسيس رصيد وثائق لفائدة الجامعات الليبيّة الشريكة

سوسن فري بالقاضي

في إطار برنامج «الأبحاث الشابة في العلوم الانسانية والاجتماعية : أداة للتنمية في ليبيا»، تم إنشاء رصيد وثائقي ورقي وإتاحته للجامعات الليبية الشريكة، وهي مكتبة جامعة طرابلس ومكتبة الأكاديمية الليبية للدراسات العليا في طرابلس.

وكان الهدف هو تكملة رصيدهم بمراجع رئيسية وحديثة في العلوم الإنسانية والاجتماعية ودعم المراجع المتعلّقة بالمسألة الليبية. ولكن، سرعان ما ظهرت لنا جملة من الصّعوبات فيما يتعلّق بإنشاء قائمات الكتب التي سنقتنيها.

في الواقع، أثيرت في البداية مسألة العناوين التي يجب اختيارها. ثمّ كانت اللغة بالنسبة إلى الأعمال المرجعية النظرية عاملاً حاسمًا. وكما نعلم، فإن المجال الأكاديمي الليبي، الأساتذة والطلبة، يعتمدون غالبا اللغة العربية ثم الإنجليزية. لذلك كان من الضروري اختيار الأعمال ذات الأولوية باللغتين العربية والإنجليزية. ومع ذلك، فإن الترجمات العلمية نادرة، خاصة من الفرنسية إلى الإنجليزية وتكاد تنحصر خاصّة في ترجمات من الفرنسية إلى العربية. لذلك، فقد أقصى هذا العامل بشكل فعّال عناوين معيّنة، وضيّق في قائمة ما يمكن اقتناؤه.

وكذلك، لا تزال ليبيا، للأسف، موضوع دراسة في العلوم الإنسانية والاجتماعية غير مستثمر. و هناك طبعا إنتاج بحثي وأكاديمي باللغة العربية، يتمّ إنتاجه انطلاقا من السّاحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسّط. وقد تناول الباحثون الناطقون باللغة الإنجليزية هذه المسألة أيضًا، بينما ستستفيد مساهمات الباحثين الناطقين بالفرنسية من مواصلة تطويرها.

وهكذا، تمّ اختيار 132 عنوانا منها 108 باللّغة العربيّة. ولئن كان النصيب الأكبر للمؤلفات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، فإنّنا لم نغفل الدراسات الخاصة بليبيا. فأعطيت الأولوية للتاريخ وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا والجغرافيا والعلوم السياسية. وفي هذا الصدد، يمكننا ذكر مجلة، «شؤون ليبية»، المتخصّصة في ليبيا التي تصدر بأربع لغات والتي تمّ الحصول على مجموعتها الكاملة.

علاوة على ذلك، لم تكن القيود اللوجستية هيّنة. إذ كان الهدف هو توفير نسخ متعدّدة من الكتب لكلا شريكيْنا. لكن هذا لم يكن دائمًا ممكنًا لمزوّدينا. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الحجر الصّحي الشامل في تونس والدول الغربية لم يكن دون تأثير على شراء الكتب المستوردة من فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة. كما أنّه أثّر بشدّة على حركة الشحنات من الخارج إلى تونس ثم من تونس إلى ليبيا.

ومع ذلك، فقد تمّ إرسال 820 وثيقة إلى شركائنا الليبيين. وتمّ توزيع عدد النسخ حفاظا على العدالة بين المؤسّستين بما يتناسب مع إحتياجات كلّ منهما وضمن حدود المخزونات المتاحة من بائعي الكتب والمزوّدين الأجانب.

تم استكمال المجموعة الورقية وإثراؤها من خلال الحصول على الوثائق الإلكترونية وإنشاء مكتبة رقمية. وسيوفّر هذا الرّصيد - الذي هو حاليّا في طور الإنشاء - للطلبة إمكانية الوصول عن بُعد إلى الموارد المعاصرة.

بعض المقتنيات

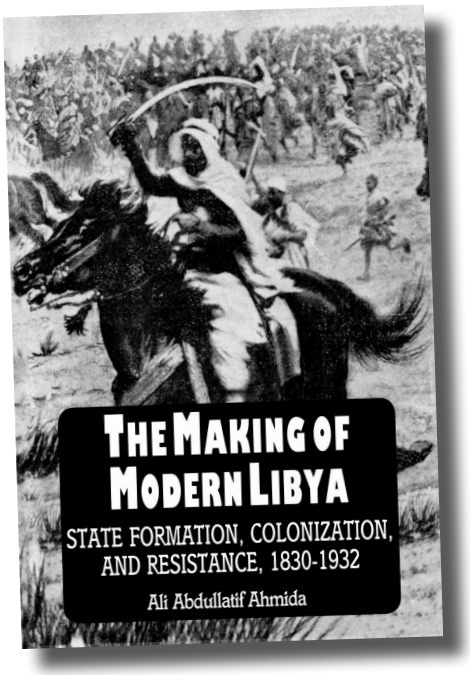

مقابلة مع جان بيار كاسّارينو
عضو اللجنة العلمية للمشروع

لو تقدّمون نفسكم باختصار (مساركم الجامعي، مجالات بحثكم ...)

أنا باحث مشارك في معهد الدراسات والبحوث المغاربية المعاصرة، وأدرّس في كولاج أوروبا، وأشتغل منذ أعوام عديدة على مسائل الهجرة. وتنتظم بحوثي حول محوريْن. فمن جهة، أنا مهتم بالطّريقة التي تمّ بها توطيد التعاون وإنتشاره في مجال «حوكمة الهجرة» ،من خلال عمليات النقل المعيارية والسياسيّة، وتعبئة الجهات الحكومية وغير الحكوميّة الفاعلة ذات المصالح المتباينة أو حتّى المتناقضة. ومن جهة أخرى، فقد إتّجهت بحوثي نحو تحليل آثار عمليّات النقل هذه على ظروف المهاجرين وحقوقهم الإنسانيّة من خلال بحوث ميدانيّة أُنجزت في شمال إفريقيا وفي إفريقيا جنوب الصّحراء. وكان هذان المحوران الجامعان للتجريبيّة والتحليل النظريّ والسياسيّ، عنصرا ثابتا في بحوثي التي أدّت إلى منشورات علميّة عديدة وإلى تكوين قاعدتيْ معلومات متاحتان على الانترنت بحريّة.

كيف يطرح موضوع بحثكم المسألة الليبية ؟

لقد فرض الواقعُ مجالَ التحقيقات في المسألة الليبيّة، إذا أمكنني قول ذلك، وذلك نظرا إلى المكانة التي احتلّها هذا البلد تدريجيا في إطار النقاشات حول الهجرة، ولا سيّما منذ قضية طرابلس (نوفمبر 2006) حول الهجرة والنموّ. ومن حينها، بدا واضحا أنّ مسألة الهجرة كانت مطعّمة بتحديات استراتيجيّة و جيوسياسيّة للغاية تتعلّق من بين أمور أخرى بالأمن الطاقيّ أو أيضا بمقاومة الإرهاب الدولي وتتجاوز بكثير مجرّد مسألة «إدارة تدفقات الهجرة». ومنذ ذلك الحين تغيّرت روابط الاعتماد المتبادل تغيّرا جذريّا. وقد بقيت التحدّيات الاستراتيجيّة اليوم هي نفسها. وبالمقابل، فإنّ التحدّيات الجديدة قد ظهرت بفعل التنويع المفرط في الفاعلين سواء كانوا حكوميين أو غير حكوميين (مليشيات محليّة، رؤساء قبائل)، المنخرطين في ليبيا فيما يسمّى «إدارة تدفقات الهجرة». وتثير هذه التطورات مسائل ذات طبيعة علميّة، وسياسية وقانونية وعرقيّة من الضروريّ معالجتها.

ما الصعوبات المنهجية وما صعوبات الوصول إلى الميدان التي تواجهونها ؟

على الأرجح أنّ المشكلة الكبرى التي واجهتها هي الوصول إلى المعلومات بحكم السياق السياسيّ الليبيّ، ولكن أيضا بحكم الغموض الذي يحفّ بأغلب المحادثات حول موضوع الهجرة (أو ما يتعلّق في الظاهر بمسائل الهجرة). ولكن، من المهمّ التنبيه إلى أنّ هذا السرّ ليس حكرا على المحادثات مع

ليبيا. فنحن نلاحظه أيضا في إطار المفاوضات التي تشمل دولا أخرى في المتوسّط وإفريقيا. وإنّ الوصول إلى الميدان، بما في ذلك إمكانيّة التحدّث مع المحاورين الرّئيسيّين، هو الطريقة الوحيدة لتوفير المعلومات حول التسلسل القيادي وكذلك عن النوايا الحقيقيّة للجهات الفاعلة.

ماهي مشاركتك الشخصيّة والمؤسّساتية في هذا البرنامج ؟ وماهي، حسب رأيك، الجوانب الإيجابيّة له، والنقاط التي يجب تحسينها ؟ وما الفوائد التي تعود عليك ؟

إنّ الانتماء إلى لجنة علميّة للبرنامج محفّز جدّا للباحث، بحكم تداخل الاختصاصات وفرص التبادل، وإرساء شبكة مع زملاء ومؤسسات أكاديميّة ليبيّة. علاوة على ذلك، فإنّ نطاقها العالميّ الذي يتجاوز كثيرا محورا فرنسيا-ليبيّا ،يمثّل مكسبا كبيرا يجب الاعتزاز به لأنه بتعزيز إشراك الباحثين الجدد (ليبيين ودوليّين)، خرّيجي تخصصات مختلفة يمكننا تقوية الترسيخ المؤسساتي للمشروع. وإنّ فكرة إنشاء رصيد وثائقي، بالإضافة إلى تنظيم لقاءات علميّة - في هذه الظروف- تبدو لي فكرة واعدة جدّا للأجيال القادمة من الباحثين الذين يرغبون في الاشتغال على ليبيا ومنطقتها. ويمكن لهذا الرّصيد أن يعزّز إرساء مركز توثيق وبحث في ليبيا يكون مفتوحا لكلّ التخصّصات في العلوم الاجتماعيّة وأن ينشّط أيضا النقاشات والمشاريع العلميّة وأن يخلق روابط على غرار ما حصل مع معهد البحوث المغاربية المعاصرة منذ بداية التسعينات إلى الآن.

موقع الواب الخاص بجان بيار كاسارينو

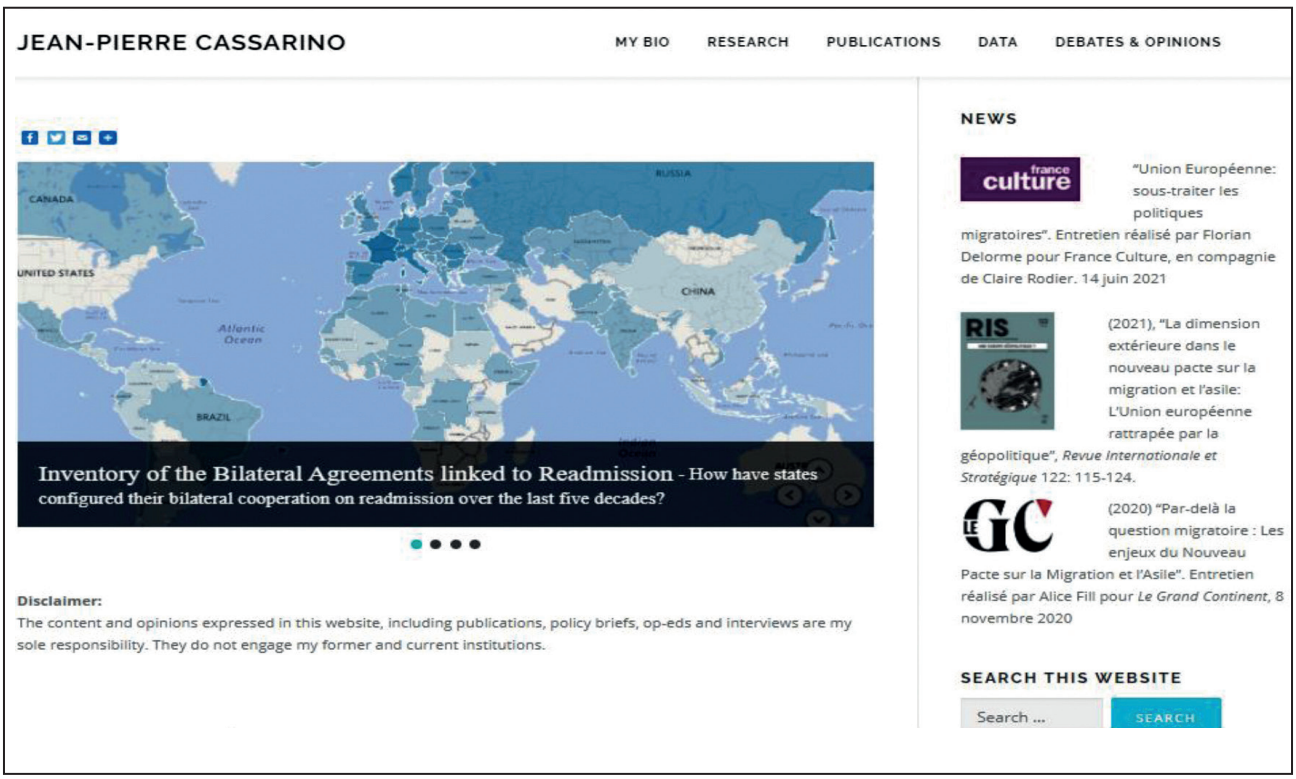

© jeanpierrecassarino.com

مقابلة مع سرور عمران مبروك رحومة متحصلة على منحة ومستفيدة من برنامج تكوين عن بعد

هل تقدمين نفسك

سرور عمران مبروك رحومة من مواليد سنة 1994. أنا حاليا طالبة ماجستير بجامعة طرابلس بكلية الأداب قسم علم الاجتماع,

ما موضوع البحث الذي تنجزينه حاليا ؟

أنجز بحثا في مستوى الماجستير حول «إسهامات منظمات المجتمع المدني في تنمية الوعي بالمشاركة المجتمعية»، وأحاول من خلال هذا البحث طرح أسئلة واشكاليات فرعية تخصّ مثلا البرامج والخدمات التي تقدّمها منظمات المجتمع المدني في تنمية الوعي بالمشاركة المجتمعية في ليبيا وكذلك محاولة فهم ورصد جزء من الصعوبات التي تواجه منظمات المجتمع المدني لتحقيق هذا الهدف.

ماهي المشاكل التي تعترضك في البحث ؟

الظروف العامة التي يمر بها بلدي ليبيا يجعل من البحث بصفة عامة صعبا إمّا لأسباب أمنية أو لأسباب أخرى مثل انقطاع الكهرباء والانترنت، وهو ما يجعل البحث الميداني خاصة صعبا والتواصل غير منتظم. من ناحية اخرى لدينا صعوبات للإطلاع على المراجع العلمية.

ماهو مدى مساهمتك أو استفادتك من هذا البرنامج؟ هل ترين اقتراح أنشطة ترين أنها تفيد الباحثين الشبان ؟

تمثلت استفادتي في مشاركتي في الدورة التكوينية عن بعد حول «مناهج البحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية» وهو ما مكنني من تذليل جزء من الصعوبات التي كنت أواجهها في بحثي ومن زيادة الفهم المناسب لمناهج البحث ومن اكتساب خبرات ومعارف جديدة. ومن بين الإيجابيات الأخرى، تنوّع النشاطات المقترحة في الدورة من تخصصات مختلفة وكذلك اللقاء الافتراضي مع الأساتذة.

ما يمكن أن أقترحه كأنشطة في إطار هذا البرنامج هو زيادة فرص المنح للشباب لاستثمار مهاراتهم وقدراتهم في أنشطة البحث العلمي وكذلك فتح المجال للطلبة للمشاركة ببحوث وورقات علمية مثلا في المؤتمرات العلمية.

مقابلة مع مكتب التعاون الدولي للأكاديمية الليبية للدراسات العليا بطرابلس

متى تكونت الأكاديمية، أهم الاختصاصات، وما دور مكتب التعاون الدولي ؟

تأسست الأكاديمية سنة (1988) تحت مسمى: (معهد الدراسات العليا للعلوم الاقتصادية)، في طرابلس-ليبيا، وبدأت تمارس نشاطها في مجال الدراسات العليا في فصل الخريف من العام (1989) وفي العام (1995) صدر القرار رقم (996) بإنشاء مُسمى (أكاديمية الدراسات العليا)، وتضمن القرار تحديدا للدرجات العلمية التي تمنحها الأكاديمية لخريجيها، وهي : دبلوم الدراسات العليا، والإجازة العالية (الماجستير)، والإجازة الدقيقة (الدكتوراه)، كما نص القرار أيضا على أن تقوم الأكاديمية بتدريس كافة التخصصات حسب الإمكانات المتوفرة. وقد توسعت الأكاديمية خلال السنوات السابقة حتى وصلت إلى (7) مدارس علمية وتضم عددا من المراكز البحثية المتخصصة.

تكوّن مكتب التعاون الدولي بالأكاديمية منذ سنة 2006 وباشر نشاطاته في ابرام العديد من اتفاقيات التعاون مع عدد من الجامعات المحلية، العربية والأوربية وبعض الاتحادات المحلية والإقليمية والدولية. منها جامعة صبراتة وجامعة غريان وجامعة سرت كما أبرم إتفاقيه تعاون مع معهد غوتة لتعليم اللغة الألمانية والمركز الفرنسي بليبيا، وجامعة سالفرد ببريطانيا والاتحاد العربي للجامعات، واتحاد الجامعات الإفريقية، ولكن نتيجة للأوضاع في ليبيا، توقف المكتب عن مواصلة نشاطاته مع الكثير من المؤسسات.

ما مكانة العلوم الانسانية والاجتماعية في الأبحاث في ليبيا؟ وفي مؤسستكم ؟ هل ترون أنّ هناك عوائق ؟

تعد مدرسة العلوم الإنسانية من المدارس المؤسسة للأكاديمية الليبية للدراسات العليا بطرابلس وتحتل العلوم الإنسانية مكانة كبيرة داخل الأكاديمية الليبية حيث أسست لها مدرسة خاصة بالعلوم الإنسانية. وتعد من أكبر المدارس بالأكاديمية وقد ضمت عدداً من الأقسام والشعب في العلوم المختلفة وهي : قسم علم الاجتماع، قسم الخدمة الاجتماعية، قسم علوم التعليم، قسم دراسات المعلومات، قسم الدراسات الإسلامية والفلسفة قسم القانون، قسم التاريخ، قسم الجغرافيا، قسم علم النفس.

توجد العديد من العوائق التي تعيق نشاط المدرسة ومن بينها عدم توفر المراجع العلمية الحديثة والمتخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وكذلك النقص في أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في العلوم الاجتماعية.

ماهي أهم الإختصاصات من العلوم الانسانية والاجتماعية التي تدرس في ليبيا وفي الأكاديمية وهل تتميزون باختصاص معين ؟

تعرض في الأكاديميّة جميع التخصصات السالفة الذكر أعلاه داخل مدرسة العلوم الإنسانية والاجتماعية. وهناك إقبال كبير من قبل الطلبة لدراسة العلوم الإنسانية نظرا لأهميتها في المجتمع الليبي. وهناك خصوصية تميز مدرسة العلوم الإنسانية عن الكثير من المؤسسات التعليمية في ليبيا وهي كون الأكاديمية مؤسسة مختصة بالدراسات العليا فقط وإجراء البحوث سواء في مرحلة الماجستير أو الدكتوراه.

كمكتب تعاون دولي من هم الشركاء الدوليّون الذين تتعاملون معهم ؟ وكيف تأملون أن تكون هذه الشراكة ؟

هناك تعاون بين مكتب التعاون الدّولي ومكتب التعليم الألماني (DAAD)، وتعاون مع مؤسسة الجامعات المتوسطية. ونحن نتوق إلى أن يتم توقيع اتفاقيه تعاون وشراكة مع المعهد في إقامة برامج تدريبية ودراسية وإقامة ورشات العمل والمؤتمرات وكذلك تبادل الزيارات والخبرات بين أساتذة وطلبة الأكاديمية والمعهد والاستفادة من خبرة المعهد في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

امضاء اتفاقية تعاون بين معهد البحوث المغاربية المعاصرة والأكاديمية الليبية للدراسات العليا بطرابلس 2021-2023

في شهر أوت 2021، وقع امضاء اتفاقية تعاون بين معهد البحوث المغاربية المعاصرة والأكاديمية الليبية للدراسات العليا بطرابلس. تحدد هذه الاتفاقية آليات التنقل والتبادل العلمي بين الباحثين والطلبة الليبيين وباحثي المعهد. كما تؤطر مجالات التعاون بين المؤسستين وهو ما سيفتح الطريق لتعاون مشابه مع بقية الأكاديميات المكونة للشبكة.

أ، د. رمضان هادي المدني
رئيس الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، طرابلس

© الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، طرابلس

أ، د. وسيلة سعايدية
مديرة معهد البحوث المغاربية المعاصرة

© معهد البحوث المغاربية المعاصرة

مقابلة مع مكتب التعاون الدولي بجامعة طرابلس

هل يمكن أن تقدم جامعة طرابلس ودوركم كمكتب للتعاون الدولي بالجامعة ؟

تعتبر جامعة طرابلس من أكبر وأعرق الجامعات الحكومية الليبية. وقد أنشئت بموجب مرسوم ملكي بتاريخ 15 ديسمبر سنة 1955، وكانت كلية الآداب والتربية ببنغازي النواة الأولى لها. في سنة 1957 تم إنشاء كلية العلوم بطرابلس، النواة الأولى لجامعة طرابلس. وفي سنة 1966 أنشئت كلية الزراعة، وفي عام 1961 قامت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) باستحداث كلية الدراسات الفنية العليا التي انضمت إلى الجامعة الليبية عام 1967 تحت اسم كلية الهندسة. في سنة 1973، انقسمت الجامعة الليبية إلى جامعتين : بنغازي وطرابلس. وفي عام 1976 تغيّر اسمها إلى جامعة الفاتح. وانفصلت الكليات الطبية سنة 2009 تحت مسمى جامعة الفاتح للعلوم الطبية، وأعيد ضمها من جديد سنة 2010. سنة 2012 استعادت الجامعة تسميتها الأصلية. وتوالى إنشاء الكليات بجامعة طرابلس؛ ليصل في الوقت الحالي إلى 20 كلية.

يختص مكتب التعاون الدولي بجامعة طرابلس بالتعاون العلمي والثقافي بين الجامعة ومؤسسات التعليم العالي الوطنية والإقليمية والدولية، وذلك بتبادل المعلومات والخبرات والاستشارات العلمية من خلال برامج تبادل أعضاء هيئة التدريس والطلبة والموظفين، وإعداد مسودات إبرام مذكرات التفاهم والعقود وتفعيل اتفاقيات التعاون مع الجامعات والمؤسسات البحثية المختلفة، وكذلك التنسيق لإقامة المؤتمرات والندوات العلمية وورش العمل.

ما هي مكانة العلوم الإنسانية والاجتماعية في الفضاء الأكاديمي بليبيا وفي جامعة طرابلس؟ هل لديكم أرقام ؟

يبلغ أجمالى عدد الطلبة الاجمالى و المنخرطين بالجامعة 70 447 طالبا وطالبة وبها مالا يقل عن 200 برنامج دراسى بكافة العلوم حيث تعد العلوم الانسانية من أهم المجالات التى تهتم بتدريسها الجامعة لانها من الركائز الاساسية التي تبنى عليها المسألة التعليمية في المجتمع كونها تساعد في اعداد الإطارات المؤهلة في الوظائف لمعظم مفاصل مؤسسات الدولة وكذلك في مؤسسات القطاع الخاص. وتساهم بشكل كبير في التخطيط واعداد البرامج والتنمية وحلحلة الصعوبات والمشاكل الاجتماعية. ومن الممكن تلخيص أهم المهام التي تناط بهذه العلوم في الجامعة على النحو التالى :

- إعداد القوى البشرية المؤهلة أكاديميا فى تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية المختلفة والتى بدورها تسهم فى الدفع بعجلة التقدم والتطور بالمجتمع.
- تقديم الخدمة الاجتماعية والنفسية في مجال المرأة والأسرة

(الشباب ،الشيوخ، ذوو الحاجات الخاصة، الإصلاح والتأهيل)

- نشر المعرفة والوعي الاجتماعي عبر كافة الوسائل والوسائط وبشكل خاص اجراء البحوث والدراسات العلمية النظرية والتطبيقية والتي تشكل مصدر المعلومات لأصحاب القرار
- المساهمة في اعداد الدورات التدريبية والتأهيلية للقوى البشرية بما يتناسب واحتياجات السوق.
- تساهم العلوم الاجتماعية في حلحلة الأزمات التي يتعرض لها المجتمع
- تساعد في تأهيل القيادات والإطارات الإدارية وتجعلها قادرة على تسيير مؤسسات الدولة
- المساهمة في تعليم اللغات الأجنبية باعتبارها إحدى أدوات التواصل ونقل المعرفة بين الشعوب والتي تسهم في تبادل الخبرات والمعارف بين المؤسسات المناظرة.

ما هي التخصصات الأكاديمية من العلوم الإنسانية التى تدرس في جامعة طرابلس ؟

يمكن تلخيص التخصصات تبعا للكليات وأقسام العلوم الانسانية التالية :

- كلية الآداب وتختص بالعلوم التالية (اللغة العربية، الدراسات الإسلامية، التاريخ، الجغرافيا، المكتبات، علم النفس، الخدمة الاجتماعية، الدراسات السياحية، علم الاجتماع)
- كلية القانون وتختص بالعلوم التالية (الشريعة، القانون الجنائي، القانون العام، القانون الخاص)
- كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة وتختص بالعلوم التالية (التدريب، إعادة التأهيل، تدريس التربية البدنية)
- كلية الفنون والاعلام وتختص بالعلوم التالية (الفنون المرئية، الفنون المسرحية، الفنون الجميلة، الفنون الموسيقية، الاعلام)
- كلية التربية وتختص بالعلوم التالية (العلوم الأساسية، التربية الخاصة، اللغة الانجليزية والعربية، علوم رياض الاطفال ومعلم الفصل، التربية الفنية وعلم النفس)
- كلية العلوم الشرعية والتى تختص بعلوم أصول الدين والشريعة.

ما هي الشراكات التى تربط جامعة طرابلس مع مؤسسات أكاديمية سواء في ليبيا او خارجها ؟

تعتبر جامعة طرابلس من أهم مؤسسات التعليم العالي الليبية والتي لها العديد من الشراكات الدولية والأنشطة على الصعيدين المحلى والإقليمي والدولي. حيث للجامعة عضوية في اتحاد الجامعات الاورومتوسطية UNIMED ومن خلال هذه الشراكة أتيحت للجامعة فرصة كبيرة لتوسيع شبكة علاقاتها الدولية فقد أبرمت الجامعة العديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم مع الشركاء الدوليين المهتمين بقضايا التعليم العالى والتي فاقت المائة اتفاقية ومذكرة تفاهم على المستوى الإقليمي والدولي.

فيما يخص العلوم الانسانية والاجتماعية فانه يمكننا التطرق لاهم الاتفاقيات المبرمة على النحو التالي :

- تساهم الجامعة في مشروع (PAgES) المدعوم من الاتحاد الاوروبي والذى يهدف إلى المساهمة في تحديث التعليم العالي في ليبيا من خلال العمل على دعم المدربين وأعضاء هيئة التدريس وتزويدهم بالمهارات المطلوبة في مجال الصحافة عبر وسائل الاعلام، ويستهدف هذا البرنامج اعداد كوادر من الشباب الراغبين في دراسة الإعلام
- تساهم الجامعة في مشروع (WHEEL) المدعوم من الاتحاد الاوروبي والذى يعمل على توفير حزمة من البرامج المخصصة لتطوير مؤسسات التعليم العالي في ليبيا، من خلال ربط عشر جامعات ليبية بشبكة لتبادل المعلومات والإحصاءات فيما بينها، ويهدف هذا المشروع لإنشاء منصة على الإنترنت، لمناقشة المشاكل والتحديات التي تواجه تطوير مؤسسات التعليم العالي في ليبيا
- اتفاقية تعاون مع كلية التربية الرياضية للبنين – جامعة الاسكندرية- مصر
- اتفاقية تعاون مع المعهد الاعلى للرياضة بقصر السعيد جامعة منوبة – تونس
- برتوكول تعاون مع كلية التربية الرياضية – جامعة عمان
- بروتوكول تعاون بين كليات التربية البدنية جمع كافة الكليات على المستوى المحلى سنة 2018-2020
- اتفاقية تبادل طلاب مع المعهد التجاري الأوروبي بمدينة (بورتو) الواقعة في البرتغال
- اتفاقية تبادل طلابي مع جامعة (ريقا) الكائنة بدولة لاتفيا

- اتفاقية تبادل طلابي مع جامعة جامعة (الاكانتى) بإسبانيا
- تساهم الجامعة ببرنامج التعاون من أجل الأمن الغذائي وقدرة استجابة المجتمعات الريفية في ليبيا المزمع تنفيذه بالمنطقة الجنوبية، وتشرف عليه السفارة الإيطالية بطرابلس من خلال الوكالة الإيطالية للتنمية والتعاون والمركز الدولي للدراسات الزراعية المتقدمة في البحر الأبيض المتوسط (CIHEAM) ضمن قطاع التعاون الإنمائي الدولي بالاتفاق مع وزارة الخارجية
- تم توقيع اتفاقية تفاهم مع مؤسسة خبراء فرنسا (Expertise France) والتي تعنى بتعليم مادة ريادة الاعمال في الجامعات الليبية وكذلك أنشاء وحدة ادارية بالجامعة تعنى بالتواصل والتنسيق فيما يخص ريادة الاعمال ويأتي هذا المشروع بالتنسيق مع سفارة فرنسا بليبيا.

ما هو دور مكتب التعاون الدولي في برنامج «الأبحاث الشّابة في العلوم الانسانية و الاجتماعية» ؟ ما هي، حسب رأيك، الجوانب الإيجابية لهذا المشروع، والنقاط التي يجب تحسينها ؟ ما هي الفوائد والإمتيازات ؟

كان لمكتب التعاون الدولي بجامعة طرابلس دور مهمّ في الإعداد للمشروع حيث عمل على ضمان مساهمة جامعة طرابلس به بشكل كبير وفعال. تم تسهيل التواصل بين ادارة المشروع وكافة مكونات الجامعة بدءا من رئاسة الجامعة وانتهاء بالأقسام العلمية والاساتذة بالكليات المعنية بالمشروع.

ساهم المكتب فى عملية إختيار المتدربين وواكب كل مراحل الإختيار من إعلان وتواصل مع المعنيين وتسهيل المشاركة عبر إتاحة قاعة التواصل بالمكتب لإستعمالها من قبل المتدرّبين.

كان للمشروع في واقع الامر تأثيرا حسنا على صعيد المتدربين فقد بين لنا فيما لا يدع مجالا للشك رغبة طلاب العلوم الإنسانية بالجامعة على التحصيل العلمي رغم كل المعوقات الناتجة عن عمليات الاغلاق والناتجة عن اجراءات مكافحة جائحة كوفيد-19. كما أن هذا المشروع قد وطّد العلاقة فيما بين المؤسستين وعزز الثقة وساهم في فتح أفاق نعاون مستقبلية.

نأمل أن تتحسن الاوضاع بحيث يمكن تنفيذ المزيد من الدورات التدريبية وورش العمل اما هنا بطرابلس أو بمقر المعهد بتونس الشقيقة.

جامعة طرابلس

© أرشيفية - إنترنت

امضاء اتفاقية تعاون بين معهد البحوث المغاربية المعاصرة وجامعة طرابلس 2021-2023

في شهر أوت 2021، وقع امضاء اتفاقية تعاون بين معهد البحوث المغاربية المعاصرة وجامعة طرابلس. تحدد هذه الاتفاقية آليات التنقل والتبادل العلمي بين الباحثين والطلبة الليبيين وباحثي المعهد. كما تؤطر مجالات التعاون بين المؤسستين وهو مايوفر اطارا قانونيا لارساء شراكة دائمة مع المجتمع الأكاديمي بليبيا.

أ، د. وسلية سعايدية
مديرة معهد البحوث المغاربية المعاصرة

© معهد البحوث المغاربية المعاصرة

أ، د. خالد محمد عون
رئيس جامعة طرابلس

© جامعة طرابلس

الرزنامة العلمية

02 جويلية 2021

ندوة معهد البحوث المغاربية المعاصرة حول ليبيا المعاصرة

انعام شرف الدين

جالية تجارية ذات هوية متميزة : تجار تونسيون في طرابلس في القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر

سعاد الجفال

الرحالة الألمان في ولاية طرابلس الغرب بين الجغرافيا السياسية والمعرفة الجغرافية

سبتمبر / أكتوبر 2021

دورة تكوينية للأساتذة الليبيين

سبتمبر / نوفمبر 2021

استقبال الطلبة المنتفعين بالمنحة

أكتوبر 2021

ندوة معهد البحوث المغاربية المعاصرة حول ليبيا المعاصرة

توماس هسكن وأمال عبيدي

برقة المحتجة : السياسة والهوية والعدالة زمن الاظطرابات

المؤتمر الدولي

ليبيا المعاصرة بين إفريقيا والمتوسط

2-4 نوفمبر 2021

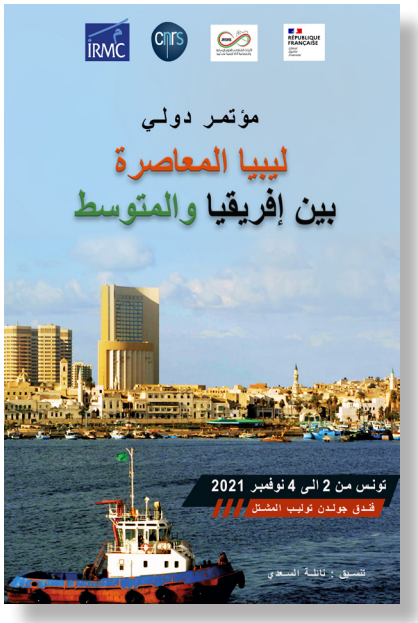

في جويلية 2018، نظّم معهد البحوث المغاربية المعاصرة في تونس ندوة بعنوان «ليبيا اليوم : المجتمع والسياسة والمجال»، والتي جمعت ما يقارب 25 باحثًا من مختلف التّخصصات (التاريخ وعلم الاجتماع والعلوم السياسيّة والجغرافيا، إلخ)، من عدة بلدان (ليبيا، تونس، فرنسا، إيطاليا، الولايات المتحدة، بريطانيا العظمى، ألمانيا) وبحضور وفود من خمس مؤسسات ليبية من طرابلس ومصراتة والزاوية وبنغازي

وإستمراراً لهذا الحدث العلمي وفي إطار مشروع «الأبحاث الشابة في العلوم الإنسانية والاجتماعية : أداة للتنمية في ليبيا»، سيعقد في تونس مؤتمر جديد بعنوان «ليبيا المعاصرة بين إفريقيا والمتوسط» في نوفمبر 2021.

ويهدف المؤتمر إلى البحث في مكانة ليبيا بين إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط. وفي الواقع، يقع البلد على مفترق طرق بين المغرب العربي وإفريقيا جنوب الصّحراء والبحر الأبيض المتوسّط. وينخرط تاريخ ليبيا في مختلف هذه الفضاءات مع اشكاليات قديمة، ولكن متجدّدة باستمرار.

وإن ظهرت ليبيا في العقود الأخيرة على أنها بوابة أفريقيا جنوب الصّحراء، ومؤخرا، باعتبارها منطقة عبور بين السّاحل الشمالي للبحر الأبيض المتوسط وإفريقيا، فإنّ مسألة تأصلها في أفريقيا والبحر الأبيض المتوسط تعود إلى فترة أطول

سيقدّم المحور الأول، «تاريخ بلد افريقي متوسطي : أي ليبيا؟» من منظور تاريخيّ موضوع التنظيم

السياسي ومسألة مكانة ليبيا في إفريقيا، وموضوع الروابط والمبادلات بين ليبيا وبين الفضاء المتوسطي والأفريقي.

وسيعالج المحور الثاني، «ليبيا المتنوعة : طموحات جديدة»، من منظورسوسيو- ثقافي، التنقل والتحولات الدينية والتعددية اللغوية ودسترة الانتماءات المتعددة في مسار البناء الوطني، وأخيراً نقل المعرفة والأفكار والتقنيات.

أمّا المحور الثالث، «حدود و معابر وتقاسم مجالات مشتركة»، فسيركّز على القضايا المتأصّلة في أخبار ما بعد 2011 : الهجرة والتنقل، والحدود، وأخيراً دور المجتمع المدني الليبي.

ستكون الندوة مناسبة لإعطاء الكلمة للباحثين والباحثات الشبان المختصين في العلوم الإنسانية والاجتماعيّة من ليبيا وحولها ليؤثث طلبة الماجستير أو الدكتوراه الجلسة العلميّة الأخيرة للمؤتمر لتقديم أبحاثهم التي هي بصدد الإنجاز.

وعلى هامش المؤتمر، ستجمع مائدة مستديرة بعنوان «ليبيا نحو المستقبل» فاعلين من المجتمع المدني وخبراء وفاعلين من المؤسسات ... لمناقشة قضايا التحوّل الديمقراطي، ودور المرأة، ومسألة المساواة، ودور المجتمع المدني في ليبيا ما بعد 2011.

اللجنة العلمية

وسيلة سعايدية (جامعة ليون 2)

كاتيا بواسفان (معهد البحوث المغاربية المعاصرة)

نائلة السعدي (معهد البحوث المغاربية المعاصرة)

فالنتيا زاغاريا (الجامعة الأوروبية المركزية)

حسان بوبكري (جامعة سوسة / معهد البحوث المغاربية المعاصرة)

منصور عمارة محمد (جامعة طرابلس)

أنعام شرف الدين (جامعة طرابلس)

عبدالحكيم المهدي الشريف (الأكاديمية الليبية للدراسات العليا بطرابلس)

الشريف الفرجاني (جامعة ليون 2 / معهد البحوث المغاربية المعاصرة)

حافظ عبدولي (جامعة صفاقس)

أنّا بالدينتّي (جامعة بيروجيا)

كيارا باغانو (جامعة بافي)

دلفين بيران (معهد البحوث من أجل التنمية، ومخبر «السكان، البيئة، التنمية »)

لوكا رانري (المدرسة العليا سانت آن دي بيز)

جان بيار كاسارينو(كوليج أوربا)

توماس هوسكن (جامعة بيروت)